



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



الرقم التسلسلي:/2022

دور المغاربة في خدمة المذهب الأشعري

الامام أبو عبد الله الكتاني انموذجات 596هـ - 1199م

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف الأستاذ:

د. عبد الغني حروز

إعداد الطالبان:

- الزهرة طرشي

- هدى البار

السنة الجامعية: 2021/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشكرات:

أقدم جزيل شكري الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل

الى اخوتي عزيزة وادينة منال وعبد الحميد

الى زوج اختي ابراهيم الذي طالما شجعني في مشواري الدراسي

أخي عامر وزوجته مسعودة اخي النوري وزوجته سلمية

الى اخوتي فاطمة حليلة زاهية وخرنجة وزوجها محمد

ابناء اخوتي سارة اسماعيل عبد المالك وحسن وصدىقتي صفية فطيمة صونيا نسرين

الى صديقتي الغالية على قلبي لعلمي قمير

إلى ابنة عممتي براهمي وسيلة

إلى ابناء اختي باسم جواد رحيم.

الإهداء:

اللهم لك الحمد قبل ان نرضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا.

نحمد الله عز وجل انه وفقنا الي انجاز هذا العمل المتواضع.

أيام مضت مع عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفنا اليها واضحا وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول اليه هلهما كان صعبا وها نحن وصلنا وبيدينا شعلة علم و سنحرص عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ و شكر لله أولا و أخيرا ثم نتقدم بالشكر الي من يزيدني انتسابي له و ذكره فخرا و افتزازا لنا و ال من سهر الليالي من اجل تربيتنا و تعليمنا. و جعلنا أكبر فب ازكى و اظهر فضيلة الاب العزیز و الي قررة اعيننا. الي من جعلت الجنة تحت قدميها..... الي التي حرمت نفسها و اعطتنا و الي من

وهبتنا الحياة..... الام العزيزة حفظها الله

الي اخوتي الأحباء وأصدقائي الأعتز و الي كل من ساهم بنجاحنا.

والشكر الكبير الي الأستاذ حروز عبد الخاني

الذي ساعدنا و كان لنا مساندا طيلة فترة المناقشة.

المقدمة

مقدمة:

تميز الإسلام بأنه أكثر من دين يفهم العلاقة بين الاله كخالق وبين الانسان كمخلوق كما تفعل معظم الأديان الأخرى، فعلى الرغم من ان الإسلام لم يفرق بين شعب وشعب وامة وامة بل جعل الجميع متساوين امام الله وصرح بالمبدأ الاهي والشعار الإسلامي حيث بين رسول الله صلي الله عليه وسلم يا أيها الناس، الا ان ربيكم واحد وان اباكم واحد الا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوي. وعلى الرغم من ذلك ظهرت الثغرات القومية و الاختلاف المذهبي و العقدي للدول و الإمارات الإسلامية فكانت تتسابق في نشر آرائها و افكارها الخاصة و مذاهبها الفكرية و الدينية و المذهبية و التي كانت وليدة بلاد المشرق الإسلامي و لقد ساد اعتقاد عند كثير من الباحثين ان بلاد المغرب لم تشهد امتدادا حقيقيا للاتجاهات الكلامية و لم تعرف أي أنواع في علم العقائد فقط ان سكان بلاد المغرب احتضن كل ما ظهر من بلاد المشرق من طرق و مذاهب بمختلف توجهاتها في الأصول المرتبطة بأمر العقيدة من اقوال و اقتباسات و نهي و تكرار لدرجة اقضاء بعضهم بالتحليل و التفكير و من بين تمثيلها ظهور المذهب الاشعري الذي يعد نقطة تحول هامة و فاصلة في الفكر الإسلامي بدعامة علم الكلام.

أهمية الموضوع:

- الوقوف على حقيقة انتشار المذهب الاشعري حيث أصبح مرجعا أساسيا لحفظ عقائد المسلمين والرد على المخالفين.
- الدور الذي لعبه المذهب الاشعري في بناء وحفظ الوحدة الفكرية في بلاد المغرب حيث كان سببا في تحصين المجتمع الإسلامي عن طريق اهل السنة والجماعة.
- ابراز وتجلية وتوضيح دور العلماء الاشاعرة في ترسيخ المذهب الاشعري في بلاد المغرب وذلك من خلال دفاعهم عن المذهب الاشعري وكثرة مؤلفاتهم حيث حافظو على جوهر التوحيد القائم على اثبات الصفات.
- دراسة اساسيات المذهب الاشعري ومقاصده في مجال الاشتغال العقدي.

أسباب اختيار الموضوع:

رغبنا في دراسة المواضيع الفكرية والعلمية وبالأخص المواضيع المذهبية.

وقد كان تشويه التاريخ الإسلامي بابا من أخطر أبواب سلوكه أعداء السنة والملة بضرب العقيدة والسنة والشريعة الإسلامية وتمييعها بما يتماشى مع أهدافهم اهوائهم وأخطر ما يمكن ان يستهدف الامة الإسلامية ما يتعلق بتاريخها عامة وما يتعلق بتاريخ عقيدتها خاصة لذلك عزمنا البحث والخوض في غمار كل ما يتعلق بالجانب العقدي والمذهبي خصوصا.

طرح الإشكالية:

- قبل أن نهم في البحث في موضوعنا تبادر الى اذهاننا عدة تساؤلات:
- هل استطاع المذهب الأشعري أن يجد ضالته في منطقة الغرب الإسلامي؟
- ماهي المذاهب العقدية والفقهيّة التي كانت سائدة في البيئة المغاربية قبل دخول العقيدة الأشعرية؟
- هل استطاع هذا المذهب أن يصمد أمام مختلف التيارات الفكرية؟
- بماذا تميز المذهب الأشعري زمن المرابطين وكيف تطور في عصر الموحدين؟
- من هم العلماء الذين كان لهم الأثر في ترسيخ المذهب الأشعري عموما في بلاد المغرب؟ وفيما تمثل دور الامام الكتاني في ترسيخ مبادئ الأشعرية؟

منهج البحث:

كان اعتمادنا على المنهج التاريخي من خلال العودة الى المادة التاريخية المتنافرة بين أمهات المصادر والمراجع وهذا فرض علينا اتباع المنهج التاريخي والاستنتاج والوقوف على حقيقة الحضور الاشعري في بلاد المغرب الإسلامي ودور العماء المغاربة في ترسيخه.

خطة البحث:

لمعالجة الإشكالية من جهة والنظر الى طبيعة الموضوع والأهداف الموجودة من جهة ارتأينا ان نتبع خطة عمل تضمنت فصل تمهيدي وفصلين إضافة الى مقدمة وخاتمة وملاحق وجاء الفصل التمهيدي تحت عنوان الأوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري استهللناه بالحديث عن المذاهب العقدية التي

مثلت كل واحدة منها دعوة معينة اولها الشيعة والخوارج ثم المعتزلة واهل السنة والجماعة. اما المبحث الثاني فتضمن المذاهب الفقهية التي انتشرت بشكل واسع عند المسلمين والتي أصبحت رسمية في معظم كتبهم وهي تمثل الاجتهادات الفقهية للمذاهب وأشهر المذاهب التي عملنا بها في هذا الفصل الظاهري والحنفي، الاوزاعي الشافعي وختمنا بالمالكي.

اما الفصل الأول فجاء بعنوان تطور المذهب الاشعري خلال عصري الربطين والموحدين، في المبحث الأول عالجنا الدولة المرابطة من النشأة حتى اعتناق المذاهب العقدي والفقهية واهتمامهم بعلوم التفسير والفقه الي غاية سقوط الدولة اما المبحث الثاني فتناولنا الدولة الموحدية وعالجنا فيه مسار المذهب الاشعري بعد تصدع الكيان المرابطي والأسس التي قامت عليها الدولة الموحدية شخصية ابن تومرت البارزة وكذا ولاية عبد المؤمن بن علي ودوره في الدولة وعقيدة ابن تومرت (المرشدة).

اما الفصل الثاني فعالجنا فيه جهود العلماء الاشاعرة ومؤلفاتهم حيث تناولنا الحوثي والسنوسي وابن حزم الاندلسي علي بن ميمون واستغلنا الفصل للتعريف بشخص الامام أبو عبد الله الكتاني كأتمودج للموضوع المطروح وأخيرا الخاتمة التي تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذا البحث.

نقد المصادر والمراجع:

وقد استقيننا هذه المعلومات الخاصة بهذه الدراسة من العديد من المصادر والمراجع نذكر أهمها على النحو التالي:

المصادر:

كتب التاريخ العام:

- ابن الكثير البداية والنهاية حيث ساعدنا في الحديث عن المذاهب العقدي وظهورها في بلاد المغرب متمثلا في الخوارج الإباضية والصفيرية.
- الذهبي سير اعلام النبلاء حيث افادنا في التعريف بشخصيات علماء المذاهب الفقهية.
- كذلك كتاب ابن خلدون العبر الذي يعتبر من المصادر الهامة المؤرخة لبلاد المغرب ومنها معرفة الأوضاع السياسية والعامية للبلاد.

- استفدنا من دراسة الوضعية العقيدية في المغرب خلال عصر الموحدين من خلال كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي وكتاب الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن ابي زرع الفاسي.
- كتاب البيذق الذي ساعدنا في اخبار المهدي ابن تومرت واهم اعماله والتعريف بأحداث تاريخ دولة الموحدين.

الكتب العقائدية:

- كتاب الابانة في أصول الديانة لابن حسن الاشعري حيث افادنا بالتعرف عن المذهب والعقيدة الاشعرية وتأثيرها في الفكر المغاربي.

المراجع:

- عبد المجيد النجار فصول في الفكر الإسلامي الذي افادنا في الفصل الأول والثاني حيث تناول الفكر العقدي والأصول الفقهي.
- إبراهيم التهامي الاشعرية في بلاد المغرب حيث اعطي لنا مفهوم عام حول الاشعرية ونشأتها واهم رجالها وتطورها وأسباب دخول المعتزلة لبلاد المغرب.
- يوسف اشباخ تاريخ المرابطين والموحدين حيث عرفنا بتاريخ دولتي الموحدين والمرابطين وبوادى ظهور الاشعرية في بلاد المغرب.

الصعوبات:

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات التي تواجه الباحث وهي عدم امتلاك الامكانيات اللازمة وغزارة المادة العلمية او عدم التحكم بما كون الموضوع متشعب، صعوبة انتقاء المادة العلمية من المصادر الام. وفي الاخير نشكر كل من ساهم معنا في انجاز هذا البحث والشكر موصول للأستاذ حروز الذي كان واقفا الى جنبنا طوال حصص الاشراف وننتمي اننا افدنا ولو بالقدر القليل حول موضوع المذهب الاشعري.

الفصل

التمهيدية

الفصل التمهيدي

الاضلاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري

تمهيد .

I . المذاهب العقديّة .

1 . الشيعة .

2 . الخوارج .

3 . المعتزلة .

4 . اهل السنة والجماعة .

II . المذاهب الفقهية .

1 . المذهب الظاهري .

2 . المذهب الشافعي .

3 . المذهب الحنفي .

4 . المذهب الازعمي .

5 . المذهب المالكي .

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الأشعري

تمهيد:

ان الاختلافات الفكرية والعقيدية التي ظهرت بين المسلمين وبرزت بشكل واضح ليست وليدة العصر الذي بدأت تتخذ فيه طابع المذاهب والفرق، اي انما ظهرت في فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي، فمنذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بدأت هذه الاختلافات في الظهور وبالتحديد حول مسألة اهم الفرق الإسلامية، وظهرت بذلك اهم الفرق الإسلامية وهم: الخوارج والشيعة. وعموما مهدت تلك الخلافات لظهور الفرق والمذاهب الفقهية التي تلقنتها الامة بالقبول جيلا بعد جيل، فكان عليها مدار الفتوى في عامة بلاد المسلمين واليه المرجع للفصل بين المتنازعين في المحاكم الشرعية وعليها المعول في التدريس بالمدارس النظامية والحلقات المسجدية وبما تفقه علماء الاسلام على اختلاف مدارسهم ومشاربهم واليه انتسبوا حتى صار تميزهم ينسبهم اليها امرا مهما وخاصة في كتب التواريخ والتراجم والمعاجم.

وشهد اتباع التابعين ومن بعدهم ان القرن الثاني والثالث ظهور مجموعة من الاسماء الالامعة لفقهاء كبار فيض الله لهم تلاميذ كثر دنوا فتاواهم وحفظوا اقوالهم ونقلوها لمن بعدهم فصار لهم مقلدون واتباع ونشأت من ذلك المذاهب الفقهية الإسلامية.

الايوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري:

I. المذاهب العقديّة:

1- الشيعة:

والحقيقة ان الشيعة وان لم تحقق نجاحا كبيرا في المغرب حتى اواخر القرن الثالث هجري، فأنها كانت قد بدأت دعاياتها في وقت مبكر مع بداية الدعوة الخارجية عقب اعمال القمع الشديد التي قام بها الامويون في المشرق وان نشاطها قد وصل الى اقاصي المغرب.¹

ناقش الدكتور حسن ابراهيم حسن موقف البربري من المذهب الاسماعيلي ومدى تقبلهم له ودوافعهم الى اعتناقه، فقال "اتخذ ابو عبد الله الشيعي "دار الهجرة" في فج الاخيار في ايكجان فأصبحت مركز حركته ومجمع انصاره من البربر ويرجع ذلك لسذاجة البربر وعدم استعدادهم لفهم مذهب الإسماعيلية بدرجاته المختلفة المتدرجة في نفوسهم وكانوا مدفوعين في تشييعهم بجهنم لآل البيت"².

تشير بعض الروايات الى ان بداية دخول الشيعة الى بلاد المغرب وانتشارها على يد الواعين الذين ارسلهما الامام جعفر الصادق وهما ابا سفيان الحسني القاسم وعبد الله بن علي بن احمد المعروف بالحلواني.³ وبذلك الوصف الذي عرفهم به الشهر ستاني حين يقول بالتعريف بهم، "الشيعة" هم الذين شيعوا عليا وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية اما جليا واما خفيا.

يرى بعض المؤرخون للتاريخ الاسلامي ان البذرة الاولى لفكرة التشييع ان جماعة قليلة من المسلمين، عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم راوا في الموضوع خلافته رسول الله بعد موته ان اهل بيته هم أولى الناس بذلك، كانت هذه البداية الاولى والمبكرة التي ظهرت في البيئة الإسلامية قبل ان تتدفق الافكار والمعتقدات

¹ سعد زعلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي دول الاغالبه والرسمتين وبني مدرار والادارسة حتى قيام الفاطميين، دار المعارف، الإسكندرية، (د.ت)، ط2، ص 534-535.

² علي حسني الخريوصلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسسي دولة الفاطمية، المطبعة الفنية الحديثة، د: ط، 1972، ص 37-38.

³ سعد زغلول، المرجع السابق، ص 536.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري

الغير اسلامية لتستخرج بهذه الفكرة تطورها الى ما عرف من فرق ومذاهب وتيارات التي انطلقت من الموقف الشيعي¹.

2- الخوارج:

لا نستطيع ان نحدد بوضوح تاريخ بدء دعوة الخوارج بالمغرب بسبب تضاربات الروايات واختلاطها فابن حوقل يرجع بداية الدعوة الى معركة النهروان سنة 38 هجرية، اما عن فرق الخوارج التي انتشرت ببلاد المغرب، فانه قد اختلط امر تحديدها على بعض المحدثين الذين ارخو للخوارج جميعها.

معنى ان الفرقتين فقط من الخوارج الكبرى ظهرتا ظهورا واضح في احداث بلاد المغرب وهما الفرقة الصفرية والفرقة الاباضية².

والخوارج في التاريخ هم الذين خرجوا على امير المؤمنين علي بن ابي طالب في صفين بعد قبول التحكيم، وفيهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ان بعدي من امتي قوم يقرؤون القرآن لا يجوز حلاقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة"³. وهم الطائفة التي قد تقوم ان على رضي الله عنه لما رجع من الشام بعد وقعة صفين ذهب الى الكوفة فلما دخلها انعزل عن طائفة من جيشه، فباينوه وخرجوا عليه⁴.

2-1- الإباضية:

اصحاب عبد الله بن إباض، ولقد اجمعت الإباضية على قول الامامة لعبد الله بن إباض. اكتفى الإباضية في البدء بنشاطهم السلمي وحركتهم الدعائية لنشر مذهبهم بين البربر، في طرابلس وافريقية⁵. برزت هذه الحركة في القرن الثاني وتعتبر هذه الفرقة من اشد الفرق دفاعا عن مذهبها ومتحمسة

¹ صابر طعيمة، دراسات في الفرق: الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج، مكتبة المعارف، د: ط، د: ت، ص9.

² محمود إسماعيل عبد الرزاق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، ط2، دار الثقافة، 1985، ص44.

³ عبد المنعم الحنفي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد، ط1، 1993، ص215.

⁴ ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د: ط، ج7، 1992، ص280.

⁵ عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، القاهرة، مكتبة وهبية، ط2، 1995، ص188.

الفصل التمهيدي: الأوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الأشعري

لآرائها واشد الفرق تدينا في حملتها واشدها اندفاعا عن اصولها حيث لعبت دورا كبيرا في تاريخ بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري واثروا في احوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما كانت بلاد المغرب أكثر تقبلا لعقائد الخوارج وأكثرها حماسة لنصرتهم فاعتناق المغاربة مذهب الخوارج رفعوا علم الثورة على الامويين والعباسيين وانتهى بهم الامر لإقامة امارتين مستقلتين هما امارة بني مدرار في سجلماسة، واماره بني رستم في تيهرت¹.

ويقول الشهر ستاني في الإباضية، وقالوا: ان دار مخالفيهم من اهل الاسلام دار التوحيد الا معسكر السلطان فانه دار بغي واجازوا شهادة مخالفيهم على اوليائهم وقالوا في مرتكبي الكبائر انهم موحدون لا مؤمنون².

هم أكثر الخوارج اعتدالا وأقربهم الى الجماعة الإسلامية تفكيرا فهم ابعدهم على الشطط والغلو ولذلك بقوا لهم فقه جيد³.

2-2- الصفرية:

هم اتباع زياد بن الأصفر، ظهرت في المغرب بواسطهم دعاة مهرة أبرزهم عكرمة مولي ابن عباسي، وميسرة وعبد الأعلى بن جريح وأصبح لها أنصار ومؤيدون من مسلمي البربر ومما التجأؤ في اخر الامر الى الثورة والعصيان ضد بني امية في منطقته طنجة والمغرب الاقصى ثم نقلو نشاطهم الى المغربيين الأوسط والأدنى⁴.

خالفو الازارقة والنجدات والإباضية في امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذ كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرحم ولم يحكموا بقتل الاطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم في النار وقالوا التقية جائزة في القول دون العمل⁵.

¹ محمود اسماعيل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص5.

² الشهر الستاني، الملل والنحل، تع: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ج1، د: ت، ص134.

³ محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، د: ت، ص72-74.

⁴ موسى القبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1981، ص158.

⁵ الشهر ستاني، مصدر سابق، ص 137.

3- المعتزلة:

ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقديرية والعدلية وهم قد جعلوا لفظ القديرية مشترك وقالوا القديرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازا من وهمة اللقب إذا كان به متفق عليه لقول النبي عليه الصلاة والسلام.¹

مدرسة من مدارس الفكر والكلام عرفها الاسلام وأقدمها ظهرت بداية القرن الهجري الثاني في مدينة البصرة وغلب على هذه المدرسة اسم المعتزلة حتى غدا اهم اسمائها وأشهر اعلامها وقد كثر الخلاف في منشئته، فالبغدادي يقول ان اهل السنة هم الذين دعوهم معتزلة لاعتزالهم قول الامة باسرها في مرتكب الكبيرة من المسلمين.²

نشأت هذه الفرقة في العصر الاموي ويختلف العلماء في وقت ظهورها فبعضهم يرى انها ابتدأت في قوم من اصحاب على رضي الله عنه، اعتزلوا عن السياسة وانصرفوا الى العقائد عندما نزل الحسن عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان والاكثرون على راس المعتزلة هو أصل بن عطاء وقد كان ممن يحضرون مجلس الحسن البصري العلمي.

3-1- مذهب المعتزلة:

قال ابو الحسن الخياط في كتابه " الانتصار": "وليس أحد يستحق اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة" التوحيد، العدل، والوعد، والوعيد والمنزلة بين المنزلتين، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا جمع هذه الاصول فهو معتزلي".³

الجوابات في الصفات عن مسائل اهل الزبيخ والشبهات كتاب كبير في الصفات يقول عنه ابن عساكر انه أكبر كتب الأشعرية ويصرح أبو الحسن الاشعري بصدده: " نقضنا فيه كتابا كنا الفناه قديما فيها على تصحيح مذهب المعتزلة، ولم يؤلف كتاب مثله ثم ابان الله سبحانه وتعالى إذا الحق فرجعنا عنه....»،

¹ الشهر ستاني، نفسه، ص43.

² زهدي جار الله، المرجع السابق، ص2.

³ محمد أبو الزهرة، المرجع السابق، ص119-120.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري

صنف الاشعري في الاعتزال ولكنه رجع عن هذا التصنيف ونقض بكتابه هذا (الجوابات) ما جاء فيه ولم يعقب على هذا المصنف اي من الدارسين المحدثين.¹

ومن العجب ان المعتزلة يفتخرون بأنهم اهل التوحيد والعدل وهم في توحيدهم نفوا الصفات نفيا يستلزم التعطيل والاشراك فهم يجعلون جميع حسنات العبد وإيمانه حابطا بذنب واحد من الكبائر.²

ولقد كانت المعتزلة من أقدم الفرق دخولا الى بلاد المغرب ومن أكثرها تأثيرا فيه، ان المعلومات المتوفرة عن هذه الفرقة وفكرها نادرة جدا.³

ويمكن ان نقسم الاسباب التي ساعدت على دخول الاعتزال الى المغرب الى اسباب مباشرة واسباب غير مباشرة ويقصد هنا بالاسباب المباشرة هي وفود بعض رجال الاعتزال على المغرب من المشرق لنشر الاعتزال به و تذكر المصادر في هذا الصدد ان واصل بن عطاء(131هـ) رأس المعتزلة واحد مؤسسي مذهبهم، ارسل داعيته عبدالله بن الحارث الى المغرب للدعوة لهذا المذهب وقد تمكن هذا الرجل من اجتذاب كثير من سكان البربر حتى بلغ مساحات واسعة من المغرب ، ولعل السبب في سرعة انتشار الاعتزال في تلك القبائل ان اهلها لديهم استعداد زائد لتقبل اي دعوة جديدة. الى جانب الاسباب المباشرة للاعتزال هنا الاسباب الغير مباشرة وتتمثل في وفود بعض الاقوام من الشام والعراق ممن يدينون بالفكر الاعتزالي مع الولاة في الاوقات المختلفة واحتلالهم الوظائف الإدارية والعسكرية فكان لهم فكان لهم بذلك دورا كبير في التمكين الاعتزالي وتمذهب معظم امراء الأغلبة بالاعتزال ورجوع بعض من رحل من المغرب يجد له صدى في المشرق لكن بدرجه اقل.⁴

¹ ابي حسن الاشعري، الابانة عن أصول الديانة، تع: فوفة حسين محمود، القاهرة، (ج1-ج2)، دار الأنصار، 1977، ص 49-50.

² احمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، الايمان الأوسط، تع: أبو يحيى محمود أبو سني، دار طيبة الرياض، ط1422، ص 42.

³ اسماء مختاري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، المعتزلة في المغرب الإسلامي، اشراف: ابراهيم مرزقلال، جامعه محمد بوضياف، 2019-2020، ص22.

⁴ ابراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة اهل السنة، مؤسسه الرسالة، ط1، 2005، ص197-198.

4- اهل السنة والجماعة:

لغة: السيرة والطريقة، قال ابن فارس "سنى" السين و النون اصل واحد مطرد وهو الجريان الشيء واطرده في سهوله في سهولة والاصل قولهم سنن الماء على وجهي سنا اذا ارسلت ارسالا، ومما اشتق منه السنة وهي السيرة.

اما السنة في الاصطلاح: عرفها ابن حجر بانها "ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره وما هم بفعله.

الجماعة: يقال "اهل السنة والجماعة" وقد ورد الامر بلزوم الجماعة في عدة أحاديث منها ما رواه ابن عمر رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجاهلية، فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي فيكم فقال: استوصوا بأصحابي خيرا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشوا الكذب، حتى ان الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل ان يسألها فمن أراد منكم بمجوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد " (الترمذي، الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة).¹

كانت خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم او امامة المسلمين وتشبعت آرائهم، وساعدهم ثراء الدين الاسلامي بالنصوص وتنوع مفاهيمها على تكوين اراء سياسية ثابتة حول الخلافة في إطار النصوص فرأى فريق من المسلمين أي جمهورهم وهم من سيطلق عليهم اهل السنة والجماعة.²

وهم المستمكون بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذين اجتمعوا على ذلك، وهم الصحابة والتابعون، وائمة الهدى المتبعون لهم ومن سلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل الى يوم الدين الذين استقاموا على الاتباع، وجانبوا الابتداع في اي زمان ومكان وهم باقون منصورون الى محدثات الأمور والبدع في الدين.³

¹ عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، موفق ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد، الرياض، ج1، ط1، 1995، ص22.

² موسى لقبال، المرجع السابق، ص147.

³ ناصر عبد الكريم العقل، عقيدة اهل السنة والجماعة رسائل ودراسات في منهج اهل السنة والجماعة، ط1، دار الوطن للنشر، 1412هـ، ص13.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الأشعري

ذكر البغدادي عن افتراق امة النبي صلى الله عليه وسلم من بعد ثلاث وسبعين فرقة واخيرا أخبر ان فرقة واحدة منها ناجية سئل عن الفرقة الناجية وعن صفاتها فأشار الى الذين هم عليه وهو واصحابه.¹

كانت التنازع بين الفرق الدينية الى حد التقاتل كما حصل بين اهل السنة والشيعة لأنه صار فيه لكل منهما دولتان تتنازعان على الدين والحكم فجاء مذهب الأشعري مذهباً جديداً وسطاً بين افراط المعتزلة وتفريط القدامى من اهل السنة واشباههم في الجمود اشد عليه من المعتزلة ولكنه انتصر على الفريقين حتى صار مذهبه مذهب جمهور المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، ولم يبق لمذهب القدامى من اهل السنة إثر الا بين بعض المتشددين من الحنابلة² ولم يبق لمذهب المعتزلة إثر الا بعض فرق الشيعة.³

II. المذاهب الفقهية

1- المذهب الظاهري:

ينسب الى الامام داوود بن علي بن خلف الاصبهاني الاصل الكوفي المولد البغدادي الدار المكنى بابي سليمان بن داود الظاهري.⁴

كان المذهب الظاهري رابع المذاهب الفقهية الأربعة في القرن الرابع.⁵

الاتجاه الظاهري لم يكن ملتزماً في كل الاحوال ولا في جميع المسائل بل كان يخضع لدانية المجتهد فيها يؤديه اليه اجتهاده في بعض المسائل دون بعض الاخر، اما اول من جعل الاتجاه الى الظاهر مذهباً ملتزماً يدعو اليه وينتصر له فهو داوود بن علي الاصفهاني المتوفي سنة 280هـ سبعين و مائتين وقد كان القرن الثالث الذي يشهد حياة داود توقيتاً ملائماً لإعلان هذا المذهب اذ شهد هذا القرن تميز المذاهب الفقهية وظهور الدعاة الذين يحتجون لها و يدرسون اصولها فتوفرت فيه العوامل التي ساعدت على ظهوره و المناخ الصالح

¹ عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق، تع: مجدي فتحي السيد، د: ط، القاهرة، د: ت، ص 220.

² الحنابلة: هم اتباع مذهب احمد بن حنبل قال فيه الشافعي: احمد امام في ثمان خصال امام في الحديث، الفقه، اللغة والقران، امام في الفقر، وامام في الزهد، الورع، والسنة، لم يقض للمذهب الانتشار على قدر سمعة الامام نفسه في علمه وورعه ودينه. عبد المنعم الحفصي، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية، دار الرشاد، ط 1، 1993، ص 194-195.

³ عبد المتعال الصعبي، المجددون في الاسلام من القرن الاول الى الرابع عشر، مكتبة المهتدين، القاهرة، د: ط، 1996، ص 122-123.

⁴ أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج 8، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 369.

⁵ علي بن احمد حزم الاندلسي القرطبي الظاهري: النبذ في أصول الفقه الظاهري، ط 1، مكتبة الخالجي، القاهرة، 1431، 2010، ص 05.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري

لنموه و قد اسهم المحدثون بنصب وافر في نشأة المذهب الظاهري حيث امل الظاهر من المحدثين انبثقوا وعلى ايديهم تخرجوا وامامهم داوود قد تلقي علمه على اصحاب الشافعي¹ ولولا ان ولا ان الله فيض للمذهب الظاهري في الغرب الاسلامي امام العلم ابا محمد ابن حزم الذي نافح و دون اصوله لاندثر هذا المذهب بأصوله و فروعه كما اندثرت الكثير من المذاهب السائدة.²

لقد كان من رسوم التعلم والتعليم في تلك الايام الدراسة على وفق مدرسة فقهية ولم يكن صاحبا ابن حزم بعيدا عن ذلك فقد بدا حياته العلمية بدراسة الفقه المالكي وفي هذا يقول المرحوم الشيخ ابو زهرة: "وقد اتجه اول ما اتجه الى الفقه المالكي فقد كان هو المذهب السائد في الاندلس، فوق انه المذهب الرسمي للدولة"، ثم انه اتجه الى دراسة الفقه الشافعي، فقد حدثنا مترجمون انه كان على المذهب الشافعي، يقول عبد الواحد المراكشي: "وكان على مذهب الامام ابي عبد الله الشافعي رحمه الله، اقام على ذلك زمانا، وقد وافقه على هذا جملة من مترجمي ابي محمد رحمه الله تعالى، ثم انتقل الى مذهب اهل الظاهر، ونافع عنه، وقعد أصول، حتى ان المذهب الظاهر قد اقتزن اسمه في حياه الناس باسم ابي محمد بن حزم اكثر من اقتزانه باسم داوود بن علي اصفهاني.³

اذ كان ذلك المذهب قد فقد الاتباع في الماضي فانه سبحانه وتعالى قد عوضه بعالم قوي في تفكيره اتاه الله قلما مصورا ولسانا حنيفا ذلك هو ابن حزم الأندلسي في القرن الخامس الهجري حمل العبء وحده وقد خدم ذلك المذهب الأمور.

أولها: انه وضع اصول المذهب واحكامه وسجله في كتب لا تزال الى اليوم أعظمها إثر الكتاب الاحكام في اصول الاحكام فقد ناقش فيه اصول المذهب وبينها ووضحها ودافع عنها دفاعا قويا وكتاب المحلي وهو ديوان فقه جمع فيه أحاديث الاحكام وفقه علماء الامصار وفيه دون المذهب الظاهري.

¹ عبد المجيد محمود عبد المجيد: الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث هجري، د ط، دار العلوم، 1399، 1989هـ، ص 351.

² توفيق بن أحمد الغلبوزي الإدريسي: المدرسة الظاهرية بالمغرب والاندلس: نشأتها، أعلامها، أصولها و اثارها، تصدير: إبراهيم الصديق العماري، ط 1، مكتبة دار حزم، 2006، 1928، ص 75.

³ محمد عبد الله ابوصعيليك: ابن حزم الظاهري امام اهل الاندلس، ط 1، دار العلم، دمشق، 1995، ص 35.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري

الامر الثاني: انه حاول نشر المذهب بالدعوة اليه ولكن حدة قوله اثارت عليه العلماء فكانت الاستجابة لقوله لا تتكافئ مع الجهد الذي كان يبذله.¹

2- المذهب الشافعي:

ينسب الى الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافعي المطلب من بني المطلب بن عبد مناف، وهو الاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتاسع للأمام الشافعي.²

ولد محمد بن ادريس الشافعي في سنة 50 للهجرة سنة وفاة ابي حنيفة لم تشأ السماء ان تحرم الاسلام ذلك الامام حتى تمياً هذا الامام، ولد في غزة ثغر فلسطين عند مشارف مصر و مشارف الشام وكان ابوه قد خرج اليها في حاجة او بين جند الثغور و مات بعد مولده بقليل وقديما في رحلة صيف اليها، مات هاشم جد الرسول عليه الصلاة والسلام واخو المطلب جد محمد بن ادريس ودفن بها وسميت "غزة هاشم".³ يتحدث عنه الذين عاصروه انه كان محببا الى نفوس عارفيه وكان اشعاعه و لباقتة وحسن حديثه يكسبه حب الناس و ثقتهم و انه قد توافرت له صفات الداعية صاحب المذهب . هذه الصفات التي تتمثل فيما أثر عنه من طول اناة وعلم وابتسامه ثغر واشراقة وجه وبعد عن الغضب النظر وتواضع وحفظ جناح وسلامه صدر وصفح عن سيء اليه.⁴

المقصود بمذهب الامام الشافعي اجتهاداته في الاصول والفروع التي ضمنها مصنفاته مثل الام والرسالة، اما المذهب الشافعي او مذهب الشافعية فهو الجهود العلمية في الفقه واصوله لمئات من علماء الاسلام الذين سارو على خطة الامام الشافعي في الاستنباط، والتزموا باجتهاداته، مع ما اضافوه عبر أكثر من ألف عام من تخرجات على أقواله واجتهاداته خاصة لهم، وربما استدراقات عليه أيضا. وعليه اصبحت سنة الشافعي علما لهذه الجهود العلمية لأجيال متلاحقة من الفقهاء والاصوليين الذين داروا في فلك الاحكام الشرعية واصول استنباطها على خطى محمد بن ادريس الشافعي وانتسبوا لذلك اليه فسمو بالشافعية او

¹ عارف خليل أبو عبيد: الامام داود الطاهري وأثره في الفقه الإسلامي، ط1، دار الارقم، الكويت، 1940، ص 147-148.

² محمد الحضري: تاريخ التشريع الإسلامي، ط1، دار التوزيع، مصر، القاهرة، 1428، 2006، ص 198.

³ عبد الحليم الجندي: الامام الشافعي ناصر السنة وواضح الأصول، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1966، ص 27.

⁴ محمد إبراهيم سليم: ديوان الامام الشافعي المسمى الجوهر النفسي في شعر الامام محمد بن ادريس، مكتبة ابن سينا، جامع الفتح، النزهة، ص72.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري

الشافعيين، وأنبه هنا ان هذا المذهب الشافعي كان هو ذاته فقه الامام الشافعي عند وفاته 204 هـ وبعد ذلك كل ما ابتعد الزمن عن هذا التاريخ زادت الاضافات على فقه الامام من تلاميذه وتلاميذهم والتي اصبحت تشكل معه ما عرف بالمذهب الشافعي.¹

يعتبر المذهب الشافعي اول مذهب فقهي منظم يقوم على طرق متميزة، فقد ضبط الاحكام تحت قواعد عامة تحكمها، ويعتبر مذهبه عند كثير من الباحثين، وسطا بين اتجاهي المنصرفين عن الراي والمتغالين فيه وان كانت طريقته في الواقع أقرب الى المحدثين مما جذب اليه بعض اتباع المذاهب الأخرى ومن أبرز ما يتميز به مسلكه الرجوع الى القران والعمل بظاهره ما لم يقم بالدليل على وجوب صرفه الى ما يخالف الظاهر.²

3- المذهب الحنفي:

ينسب الى الامام الائمة وسراج الامة وبحر العلوم والفضائل، ومنبع الكمالات والفواضل، عالم العراق، وفقهه الدنيا على الاطلاق، من أعجز من بعده عن لحاقه وفات من عاصره في سياقه، ومن لا تنظر العيون مثله، ولا ينال مجتهد كماله وفضله.³

هو النعمان بن ثابت بن زوطي يضم وفتح الطاء ابن ماه وهو ابنه مات مولى تيم الدين ثعلبة وقيل: " انه من أبناء فارس الاحرار قال حفيده اسماعيل بن حماد، " نحن من ابناء فارس الاحرار، والله ما وقع رق قط، ولد جدي النعمان سنة ثمانين وذهب جدي بن ثابت الى علي وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ابو حنيفة من اتباع التابعين أدرك اربعة من الصحابة انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة واما الطفيل عامر بن وائلة بمكة. لم يبق أحد منهم وقيل بل لقي انس بن مالك وروى عنه حديث " طلب العلم فريضة على كل مسلم".⁴

¹ أكرم يوسف عمر القواسمي، المدخل الي مذهب الامام الشافعي، ط1، دار النفائس، الأردن، 1423-2003، ص 302-303.
² ابي حسين يحيى بن ابي الخير بن سالم العمراني الشافعي اليمني: البيان في مذهب الامام الشافعي، ط1، دار المنهج، لبنان بيروت، 1421هـ-2000م، ص 38.
³ ابي محمد عبد الله بن يعقوب ابن الحارث الحارثي، مسند ابي حنيفة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2008، 1429هـ، ص 05.
⁴ محمد علي الساسي: تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص 104.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري

أبو حنيفة النعمان بن ثابت هو الامام الأعظم الرجل الذي هياً للمسلمين من رسائل الحرية والتسامح والاجتهاد وأدوات صالحة لنشر الشريعة فمكن لفقهِ المعاملات والعبادات والحياة الواقعة أن يتطور في خدمة الحضارات المختلفة وان ييسر التكليف التي تدعوا اليها الحنفية السميحة.

الرجل الذي تبرأ للناس من علمه وزهادته وعبادته كالصحابة والتابعين ومن تراثه وجاهه كأصحاب التيجان ومن خلال نشأه في الفقه، كالجبل الذي يزحم الأفق، وينفق أمواله في الناس آلاف ومئات الآلاف، لكنه يعيش عيشة الكفاف ومن بين تلاميذه منهم واحد منهم إذ يجادلونه ويحضنونه فبرقت بهم لينشئهم على فرع الحجّة بالحجة وعدم التسليم للدليل.¹

يعتبر المذهب الحنفي أحد المذاهب الفقهية المعتمدة وأقدمها التي ظهرت في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة والتي ذاع صيتها وانتشر في الافاق فانتشر في بداية الامر في المشرق الإسلامي خاصة المناطق التي كانت تابعة للخلافة العباسية باعتبارها المذهب الرسمي لها.²

لقد نشأ المذهب الحنفي بالكوفة موطن الامام ابي حنيفة رحمه الله وكانت الكوفة آنذاك مركزاً علمياً، توج بالعلم والعلماء، وتعض مساجدها بملقات الفقه والحديث، وقد ساعد على نمو الحركة العلمية وازدهارها بهذه المدينة انه كانت محط رحال العديد من أصحاب الرسول صلي الله عليه وسلم، ولاسيما بعدما اذن لهم عثمان بن عفان رضي الله عنه بالخروج الي الامصار و بعدما جعلها علي بن ابي طالب رضي الله عنه اصغر خلافته و يرجع الفضل الأكبر بعد الله عز وجل في زرع بذر العلم و تعاهد بيته بها الي الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود عندما وجهه اليها امير المؤمنين معلماً ووزيراً برفقة عمر بن ياسر.³

¹ عبد الحميد الجندي: أئمة الفقه الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الدينية الإسلامية، القاهرة، القاهرة، العدد 138، السنة 1932هـ- 1972م، ص19.

² أبو زهرة: أبو حنيفة حياته وعصره، آراؤه الفقهية، ط2، دار الفكر العربي، ص14.

³ احمد بن محمد نصير الفقيه: المذهب الحنفي (مراحل وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته)، ج1، ط1، الرياض، 1466- 2001، ص28.

4- المذهب الاوزاعي:

عبد الرحمان بن محمد شيخ الإسلام وعالم اهل الشام أبو عمرو الاوزاعي كان يسكن بمحلة الاوزاع وهي العتبة الصغيرة ظاهر باب الردايين بدمشق ثم تحول الي بيروت مرابط بها الي ان مات.¹

تلقى الامام الاوزاعي علومه الأولى على يد ذلك الشيخ العربي الجليل وبتوجه عن الشيوخ الذي التقاهم ان في دمشق او دير سمعان او حماة او حلب وغيرها من مدن الشام وقد توفي شيوخه الأوائل بين عامي 111 هـ و130 هـ.

ان اول رحلة له خارج بلاد الشام كانت قبل عام 110 الي اليمامة وكان موظفا في الديوان ملحقا بيعت الي هناك وانه نبغ في العلم حفظا وإدراكا في سن مبكرة، وخوله نبوغه ان يفتي الناس في مسائل الفقه وهو ابن ثلاثة عشر عاما، افتي في الحدود وهو ابن سبع عشرة سنة.²

فالتجته همته الي العلم وتعلقت روحه بالعبادة، وصممت ارادته على الاستمساك بالحق والاستبسال في سبيلهن واستوعبت نظرتة ما يجيش به المجتمع بمختلف شرائحه، فعاش بين الناس والعلماء والحكام والامراء، وعاش لهم، ولم يعزل نفسه عنهم ولم ينأ عن معترك الحياة وتقلبات الدول والأيام وضم الي ذلك الزهد والورع الذي جمع بين أطراف الخير مما حمل غير واحد من اكابر الائمة من معاصريه.³

ما كان ليحظى بهذه المكانة لولا غزارة علمه بالحديث الشريف والسنة وعلومها فرحم الله الامام الاوزاعي فقد كان اماما متما يقتدى به، وامامته في الفقه فقد ظهرت عليها شواهد منها انتشار مذهبه في بلاد الشام لمدة مائتين وعشرين عاما، حيث كانت تلك البلاد لا يتقدم فيها للإفتاء والقضاء والامامة الا اوزاعي المذهب قال السبكي "انه لم يكن يلبي الامامة والقضاء الا اوزاعي المذهب على راي الامام الاوزاعي وذلك قبل ظهور المذهب الشافعي.⁴

¹ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج7، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417، 1996، ص107.

² الشيخ مروان محمد: الاوزاعي، ط1، دار النفائس ن 1412 هـ، 1992، ص 13.

³ عبد الستار الشيخ: الامام الاوزاعي شيخ الإسلام وعالم اهل الشام، ط1، دار البشير، جدة، 1468 هـ-2006 م، ص 63.

⁴ عبد المحسن بن عبد العزيز الصويغ: مذهب الامام الاوزاعي قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالرياض، جامعه الملك السعود، ص38.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الأشعري

الامام الاوزاعي تفوق علميا وفقهيا وجراه على كثير من علماء عصره، وقد افتي وهو في الثالثة عشر من عمره في مسائل عقديه واستطاع في حضرة الخليفة هشام عبد الملك مناظرة القدري والتفوق عليه، بل افتي بقطع رقبته فقطعها الخليفة فوراً ، في حين لم يستطع حسان بن عطية شيخ الامام الأوزاعي من مواجهة القدري او اصدار فتوى بقطع راسه، بالإضافة الى ذلك فقد كان الامام الاوزاعي محدثاً و حافظاً للاحاديث النبوية الشريفة بشكل مميز كما عمل في الجرح والتعليل وكان الامام الاوزاعي مؤمناً اشد الايمان بالقاعدة الإسلامية "الرحلة في طلب العلم" لما تنقل في مدن الشام واليمامة والبصرة والمدينة المنورة و بيت المقدس وحج اكثر من مرة، لذلك تعمق في العلوم الدينية والشرعية.¹

5- المذهب المالكي:

بدأت المذاهب الإسلامية تعريف طريقها الى المغرب بواسطة القرن الثاني وازداد انتشارها في النصف الاخير والمعروف تاريخياً ان المذهب الاوزاعي والحنفي كان اسبق المذاهب دخول الى افريقيا والاندلس وظل المذهبان معمولاً بهما في بلاد المغرب مدة من الزمان الى ان بدأ طلاب هذه البلدان يرحلون نحو المشرق بقصد اخذ العلم وطالب الرواية عن فقهاء وعلمائه وبما ان رحلتهم في بدايتها كانت كما يؤكد ابن خلدون مقصورة على الحجاز وامامها يومئذ هو الامام مالك.²

نشأ مالك في بيت مجد من بيوت العلم، فجدده ملك بن ابي عامر كان من كبار التابعين وعلمائهم، وشارك هذا الجد المبارك في مهمة دينية وهي مهمة كتابة المصاحف في عهد خليفه الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.³

كان مالك رحمه الله اشد انواع الناس نهيان عن البدع والمحدثات ومن اشد العلماء تحذيراً من مخالفة السنة وقد صح عنه في غيرها إثر نهيته الشديد عن البدع التي احدثها المتكلمون وغيرهم.⁴

¹ حسان حلاق: الامام والسلطان الامام عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي والسلطان الملك النار صلاح الدين الايوبي، د ط، الدار الجامعة، بيروت، 1418-1998، ص14.

² عمر جيدي، مباحث في المذاهب المالكية ط1، 1993، ص15.

³ سعد رستم: الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، النشأة، التاريخ، العقيدة، التوزيع الجغرافي، الاوائل النشر، سوريه، دمشق، ص 154.

⁴ مصطفى باحر، علماء اهل المغرب ومقاومتهم للبدع والتصوف والعبودية والمواسم، مركز الجمعية الثقافية والتراثية: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص17.

الفصل التمهيدي: الاوضاع المذهبية في بلاد المغرب قبل دخول المذهب الاشعري

غلب مذهب مالك رحمه الله اهل الحجاز والبصرة وما ولها من بلاد افريقيا والاندلس وصقلية والمغرب الاقصى الى بلاد من أسلم من السودان الى وقتنا هذا، وظهر ببغداد ظهورا كثيرا.¹ اختلف الباحثون في بداية دخول هذا المذهب الى بلاد المغرب، فليس من الهين الفصل في مسألة اول من ادخل المذهب نظرا لاختلاف الاخبار والروايات.²

عرف المذهب المالكي تطورا من حيث انتشاره بالمغرب الاسلامي كما عرف تطورا من الناحية الفقهية والعقدية، لقد انتشر المذهب المالكي تدريجيا عن طريق تدريس موطأ مالك بن انس واخذ أهمية لدي النخب الحضرية زمن سحنون بن سعيد التنوخي (240-855) عندما تمكن من شغل منصب قاضي افريقيا لفائدة العائلة الخنفية الحاكمة وقرر بمدونته في اعطاء دفع كثير لسكان المغرب بقصد التشريع لمذهب الامام مالك.³

المذهب المالكي انتشر وداع في الاندلس قبل ان ينتقل الى افريقيا فبعد الطبقة التي تمثل تلامذة الامام مالك كابن القاسم وابن وهب واشهب وابن نافع، يأتي محمد بن ملحد القرطبيان الذين صارت الاندلس بفضلها دار الحديث.⁴

وقد ورث فقهاء المدينة السبعة هؤلاء الصحابة الذين انتقل بدورهم الى مالك عن طريق شيوخه الامر الذي وفر للمذهب سلطة فقهية علمية باعتبار افضلية المدينة على بقية الامصار اذ فتحت الاولى بالقران في حين افتتحت سائر البلاد بالسيف عنوة او صلحا بما فيها مكة وذلك ما جعل اهل المدينة واجمعهم من اهم أصول المالكية والذي يقدمه مالك احيانا على الحديث الصحيح.⁵

¹ ابو اسحاق علي بن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفه اعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص 62.

² نجم الدين الهنتاتي، المذهب المالكي بالمغرب الاسلامي، تبر الزمان، تونس، 2004، ص 216.

³ علاوة عمر: انتشار مذهب المالكي في المغرب الاوسط، دراسات في التاريخ الوسط الجزائر والمغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 133.

⁴ شرحيل محمد: تطور المذهب المالكي في المغرب الاسلامي حتى نهاية عصر المرابطين، 1921هـ، 2000، مطبعة فضالة المحمدية، ط 1، ص 25.

⁵ علي حسن عبد القادر: نظرة عامه في تاريخ الاسلامي القاهرة، ط 2، 1956، ص 255.

الفصل

الاول

تطور المذهب الأشعري

عصر المرابطين والموحدين

1/ المرابطين

1. نشأة المرابطين.
2. المذهب الأشعري زمن المرابطين
3. مذهبهم الفقهي
4. نهاية المرابطين وأخر من ولي الأمر منهم.

2/ عصر الموحدين

1. المذهب الأشعري ابن تومرت زمن دولة الموحدين
2. بيعة المهدي
3. ولاية عبد المؤمن بن علي
4. عقيدة المرشدة

الفصل الأول: تطور المفهوم الأشعري زمن المرابطين والموحديين

تمهيد:

كانت دولة المرابطين 5هـ، 11م تشبه في قيامها ونموها دولة الموحدين شبيها عجيبا كلتاهما قد وضع أسسها داعية ديني، وكان من أشد العوامل التي ساعدت على بسط سيادتها في شمال إفريقيا رغبة البربر والمغاربة الذين فرض العرب عليهم سلطتهم في أن يحطموا نير السيادة الأجنبية، وأن يلتفوا حول الأسر القومية.

1- المرابطين

1-1- نشأة المرابطين:

جاء في معنى كلمة المرابطين اي الذين يتعاهدون على ان يخضعوا أنفسهم لخدمه الله او بمعنى اخر مشتق من كلمه "الرابطة" المسلمون الورعون المنقطعون للعبادة وبث الدين الجديد في اهل الصحراء حماسه واضطراها ودفعهم زعماهم الى الفتح.¹

وكان ابتداء امر المثلثين وهم عدو قبائل ينسبون الى حمير أشهرها لتونه ومنها امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وجداله ولمطة وكان اول مسيرهم من اليمن ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسيرهم الى الشام وانتقدوا الى مصر ودخلوا المغرب مع موسى بن نصير وتوجهه مع طارق الى طنجة فدخلوا الى الصحراء واستوطنوها.²

كان خروج المثلثين من الصحراء الى وطني المغرب ان احد بني جدالة ويعرف بيحيي بن ابراهيم كان قد توجه لأداء فريضة الحج في ايامه على مدينة القيروان وذلك سنة سنة أربعين اربع مائة، فحضر بها مجلس الفقيه المدرسي ابي عمران الفاسي فساله عن قبيلته ووطنه، فذكر له انه من الصحراء من قبيلة جدالة احدي قبائل صنهاجة فقال له الفقيه: " ما مذهبكم؟"، فقال له ما لنا علم من العلوم ولا مذهب من المذاهب لأننا في الصحراء منقطعون ولا يصل الينا الا بعض التجار³ الجهال حرفتهم الاشتغال بالبيع والشراء، لا علم عندهم، وفيما اقوام يحرصون على تعلم القران وطلب العلم ويرغبون في التفقه في الدين ولو وجدوا الى ذلك سبيلا.⁴

¹ يوسف اشباح، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، ج1، القاهرة، د: ط، 2014، ص68.

² ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تصحيح: محمد يوسف الدقاق، مجلد 8، دار الكتب العلمية، ط1، 1987، ص327-328. بيروت

³ مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، تع: سهيل زكار، دار الرشاد، ط1، 1979، ص19-20.

⁴ مجهول، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، المرجع السابق، ص20.

1-2- المذهب الأشعري زمن دولة المرابطين:

أ- الوضع السياسي

كانت تحكم المغرب اوائل القرن السادس دولة المرابطين التي تأسست سنة 448 / 1556 وشمل نفوذها كامل المغرب الأقصى والاندلس، واستمرت دولة قائمة الى ان طاح بها نهائيا الموحدون سنة 541 هـ، وقبل قيام هذه الدولة كانت المغرب تعيش فوضى سياسية بالغة وصفها ابن عذارى بقوله: "وكان اهل المغرب يقولون امور بلادهم الى ان تغلب كل شخص منهم على موضعه كما فعل ملوك طوائف الاندلس".¹

تعتبر قبائل صنهاجة اقوى قبائل البربر وأشدّها وامنعها واشتهرت بقوه شكيمتها وكثرة رجالها الذين ملاو الشمال الافريقي وسكنوا سهوله وخصوصا من المغرب الاوسط الى المغرب الأقصى.² كان الانحراف في الهند يصح وصفته بالردة عن المد الإسلامي الذي يشمل المغرب في القرنين الاول والثاني فقد كانت تحكم المغرب أوائل القرن الخامس أربع طوائف تشبه الدويلات: غمارة، محمودة.... وقد انحرفت عن الإسلام.

كانت دولة المرابطين بذرة للفقهاء المغربي عبد الله بن ياسين (451 1950) الذي كان تلميذا بمنطقه السوسى للفقهاء وجاح بن زلوا للمطي. وقد قام ابن ياسين بمهمة الدعوة للدولة الجديدة على اصول من العقيدة السلفية والفقهاء المالكي.³

¹ عبد المجيد النجار، تجربة الاصلاح في حركة المهدي ابن تومرت الحركة الموحدية بالمغرب اوائل القرن السادس الهجري، ط1، 1984، ص 44-50.

² علي محمد الصلاحي، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، دار النشر الإسلامية، القاهرة، 2003، ص 11.

³ عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص 50.

* عبد الله بن ياسين هو الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي المجاهد، المرابط، الورع، الزاهد، الصوم، القوام، مهدي المرابطين، علمهم الدين وبين لهم شرائح السنة، علي بن ابي زرع الفاسي الانسي المطرب بروض القرطاسي في اخبار ملوك المغرب بتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرياض، 1972، ص 124.

لم يعرف المغرب تنوعا مذهبيا في الفكر العقدي والشرعي كذلك التنوع الذي شهدته المشرق، فهذه الأرض لم تكن ولودا للمذاهب، ولا منشطة لما يتساقط إليها من المشرق عزوفا في كل ذلك عما ينشأ من كثرة المذاهب، من اللجاجة والصحف وإذا كان المد الخارجي قد وصل إلى المغرب متمثلا في الدولة التي أقامها الصفرية بسجلماسة سنة 140هـ، والمد الشيعي قد وصل إلى شمال المغرب متمثلا في الفرقة الواصلية، فإن هذه المذاهب لم يكن لها تأثيرا يذكر في عقيدة عامة الأمة وسرعان ما آل أمرها إلى الزوال¹.

1-3- مذهبهم الفقهي:

كان المرابطون على المذهب المالكي فنشط التأليف في الفقه والرواية والحديث وظهر عدد من أئمة هذا الفقه لم يتكرر أمثالهم، ويقول المراكشي عن الأمير علي بن يوسف: "ولم يكن بالقرب من أمير المسلمين ومحظى عنده إلا من علم الفروع أعنى فروع مذهب مالك"².

لقد أعطى لنا المؤرخ عبد الواحد المراكشي معلومات مفيدة عن وصف وضعية المذهب الأشعري بالمغرب في عصر المرابطين، وأكد أن أهل المغرب في هذا العصر كانوا ينافرون علم الكلام على الطريقة الأشعرية معتبرين إياه بدعة في الدين لأنهم كانوا في خطي السلف في ترك التأويل ومرار المشابجات كما جاءه³.

اهتموا بتفسير القرآن، وفهم معانيه واعتمدوا في ذلك على الحديث النبوي قولاً وعدلاً وتجنبوا طريق العقل والتأويل الذي التزمه المعتزلة والشيعة⁴.

¹ عبد المجيد النجار، المرجع السابق، ص 52.

² علي محمد الصلاحي، المرجع السابق، ص 12.

³ عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين قراءة في المواقف والتطور، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020، مجلد 17، عدد 1، ص 73.

⁴ يوسف اشباح، تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، ج 2، د: ط، 2014، ص 234.

الفصل الأول: تطور المذهب الأشعري زعم المرابطين والموحديين

كانت نظم الدولة التي قامت عليها مملكة المرابطين من صنع يوسف بن تاشفين فهو الذي اعطى المملكة حدودها ودعامتها الأساسية واستطاع بعد ان أسس العاصمة مراكش وافتتح اقطار المغرب والاندلس ان يتخذ باعتباره زعيم المرابطين في الشؤون الدينية والدينية.¹

1-3-1- اهتمام المرابطين بفروع الفقه:

فقد كان الاسلام في عهد المرابطين هو الاسلام السني على مذهب الامام مالك ولكن فارق كبير بين الاسلام السني الذي ظهر في المغرب منذ الفتح واستمر أيام الاغلبة والأدارسة وبين التطور الذي شهده ايام المرابطين في القرنين الخامس والسادس ذلك ان الاسلام السني كان اسلام الزهاد والمتعبدين الذين شغلوا أنفسهم بعلوم الآخرة القائمة على معرفة الله تعالى والخوف منه وتركوا جانبا علم الفتاوى والاحكام والأفضية لأنه من علوم الدنيا.²

1-3-2- مذهب العلماء المرابطين العقائدي:

لقد اتسم القرن الخامس الهجري باشتداد الصراع الفكري في هذا القرن علم الكلام الذي هو علم اصول العقائد مثل القضايا المتعلقة بذات الله وصفاته وافعال العباد هل هي اختيارية ام لا وصاحب الكبيرة هل هو من اهل النار وغيرها.³

من خلال كتب التراجم التي عرف عنها اشتغالها واهتمامها بعلم الكلام وهو عدد كبير نحس بان علم الكلام اتخذ تيارا فكريا شغل مجتمع العلماء والطلبة مما جعل الامير علي بن يوسف الى القاضي ابن رشد لمعرفة رايه في هذه الموجبة التي شغلت عددا كبيرا، يقول السؤال: ما يقول الفقيه القاضي الاجل الا وجد ابو الوليد وصل الله توفيقه لتسديده ونهج الى كل صالحة طريقة في الشيخ ابي الحسن الاشعري ونظرائه ممن ينتحل علم الكلام ويتكلم في اصول الديانات ويصف الرد على اهل الاهواء، اهم ائمه الرشاد وهداية ام هم قاده حيره وعماية اجاب ابن رشد: "هم ائمه خير، وممن يجب بهم الاقتداء وكثر التساؤلات الطلبة لشيخوهم عما

¹ يوسف اشباخ، المرجع السابق، ص 235.

² يحيى هويدي، تاريخ فلسفة الاسلام بالقاهرة في القارة الأفريقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د: ط، 1960، ص 202-203-213.

³ احمد شبلي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط 10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995، ج 4، ص 188-189.

الفصل الأول: تطور المذهب الأشعري زمن المرابطين والموحديين

يقرؤونه في هذه الكتب، واجابته ابن العربي عليها: "وعلى كل حال الذي اراه لكم على الاطلاق ان تقتصروا على كتب الأشعرية، وعلى العبارات الإسلامية¹.

1-4- نهاية المرابطين واخر من ولى الامر منهم:

وكان اخر من استولى عليه من البلاد التي يملكها المرابطون مدينه مراكش دار معك امير المسلمين و ناصر الدين علي بن يوسف بن تاشفين وهذا بعد وفاه امير المسلمين المذكور حتف انفه في شهر سنة 537 ، وكان قد عهد في حياته الى ابنه تاشفين فعاقبته الفتنة عن تمام امره، ولم يتفق له ما اماله له من استقلال ابنه تاشفين وخرج تاشفين بعد وفاه ابيه قاصدا تلمسان فلم يتفق له من اهلها ما يريد فقصد مدينة وهران فحاصره الموحدون بها وقتلوه، وانقطعت الدعوة بالمغرب لبني عباس بموت امير المسلمين وابنه وكانت مده المرابطين، من حيل نزولهم رحبه مراكش الى ان انقرض ملكهم جملة واحده بموت امير المسلمين وابنه نحو من ست و سبعين سنة² وفي سنة تسع عشرة ضعفت الدولة الممنونية وظهر فيها الخلل واشتغلوا بحرب المهدي والموحدين القائمين عليهم بجبل درن عن نصره بلاد الاندلس وضعفت احوالهم واشتغلوا بأنفسهم عنها وقوي امر الموحدين وملكوا بلاد كثيره من بلاد المغرب حتى ضاقت الارض على المرابطين.³

وقد اضطر المرابطون الى توجيه كل قواهم الى صراع الموحدين في المغرب دفاعا عن كيانهم وبهذا حرم الاندلس من جهودهم فيه ومن اغرب ما حدث في تاريخ الاسلام قيام دولتين كبيرتين من دول الجهاد والذود عن دار السلام في نفس الموضع ونفس العصر، فقد كان القيام الحقيقي لدوله المرابطين سنة 1061/452م، عند استقلال يوسف بن تاشفين بالقسم الشمالي من دولة المرابطين وقامت دولة الموحدين سنة 524/ 1220 بولاية عبد المؤمن بن علي فتلاقت الدولتين في النصف الاول من القرن السادس الهجري الثالث عشر ميلادي و احدهما في اوجه قوتها والثانية في عنفوان شبابها.⁴

¹ عصمت عبد اللطيف دنسن، الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني، الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988، ص389-390-394.

² عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تع: محمد سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1949، ص202-203.

³ علي بن ابي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 171

⁴ حسن مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، ط1، 1997، ص200.

2-1- المذهب الأشعري ابن تومرت زمن دولة الموحدين

مؤسس دعوه الموحدين وواضع اسس دولتهم هو محمد بن تومرت من مزغنه احدى قبائل المصادمة في السوس الأقصى.¹

ينسب محمد بن عبد الله مؤسس هذه الدولة الى علي بن ابي طالب وكان يقال لوالده تومرت وبايعه الناس ولقبوه بالمهدي وهو من اهل المغرب الأقصى، رحل الى الاندلس لطلب العلم سنة 500هـ ورحل في طلب العلم الى مصر والشام والعراق حيث التقى في بغداد بالأمام الغزالي وكان من فقهاء الاندلس يكفرون من يقرأ كتابه احياء علوم الدين وعاد ابو عبد الله بن تومرت الى المغرب بعلم الناس.² هناك غموض يحيط بميلاد ابن تومرت والفترة التي سبقت تبشيره وقد زيف نسبه ليصبح من الاشراف ولا نستطيع ان نقرر شيئاً حاسماً في ما يتعلق بالنسب الشريف الذي ادعاه لنفسه.³

توجه الى المغرب بعد ان اقام بالمشرق خمسة اعوام وقيل بأفريقيا سنه أربع عشر وخمسائة ومر بالمهدية وغير المنكر بها وذلك في مدة علي بن يحيى الصنهاجي صاحبها وله مدينه زويلة مسجد يعرف باسمه، ثم انتقل المهدي الى تونس مده بني خراسه الولاة عليها، ثم انتقل الى بجاية.⁴

شرع في تدريس العلم والدعاة الى الخير من غير ان يظهر مره ولا طلبة ملك وألف لهم عقده بلسانهم وكان أفصح اهل زمانه في ذلك اللسان، فلما فهموا معاني تلك العقيدة زاد تعظيمهم له واشربت قلوبهم محبته واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم الى القيام معه على صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.⁵ انطوى المهدي راجعا الى المغرب بحرا متفجرا من العلم شهابا ورايا من الدين كان قد لقي بالمشرق أئمة الاشعرية من اهل السنه واخذ عنهم طريقهم في الانتصار للعقائد السلفية وذهب الى رايهم في تأويل الاحاديث

¹ عز الدين موسى: الموحدون في المغرب الاسلامي تنظيماتهم ونظمهم، ط1، دار العرب الإسلام، بيروت، لبنان، 1991، ص 3.

² عبد الرؤوف الفقهي: تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة النهضة الشرق، جامعه القاهرة، 1990، ص 264.

³ جورج مارسيه: بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمه محمود عبد الصمد هيكيل، مراجعه: مصطفى ابو ضيف احمد، مطبعة انتصار، الإسكندرية، 1411، 1991، ص292.

⁴ ابي عبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بالزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق: محمد ماصون، المكتبة العتيقة، ط2، ص 5.

⁵ عبد الواحد المراكشي، المرجع السابق، ص161.

الفصل الأول: تطور المذهب الأشعري زمن المرابطيين والموحديين

بعد ان كان اهل المغرب بمعزل عن اتباعهم في التأويل والاخذ برايههم ففطن اهل المغرب في ذلك وحملهم على القوم بالتأويل والاخذ بمذاهب الأشعرية في كافة العقائد.¹

اهل المغرب كانوا اعلى عقيدة السلف كما جرى عليه الامام ابي زيد القيرواني في عقيدته وانتصر الحال على ذلك الى ان ظهر المهدي بن تومرت الملقب بالمهدي في صدر المائة السادسة فانتصر العقائد الأشعرية ثم صار العلماء بعد الموحدين يحكون المذهبين مع ترجيح مذهب الأشعرية.²

اخذ يسوق أحاديث مناقب اهل المغرب تأييد لما القاه في روع اتباعه من انهم على الحق الذين ليس عليه غيرهم من اهل الارض حتى نجح في هذه راح يعرض بظلم الامه ويندد بانحراف الامراء نظير للقيام عليهم واعلان الجهاد ضدهم وعمل ابن تومرت على غرس عقيدة البراء من الخصوم في نفوس اتباعه لما كانوا يدعون اليه من الاتخالصوا اهل الفساد ولا تعاملوهم ولا تنظروا في وجوههم.³

2-2- بيعة المهدي:

عندما رحل الى تينمل فبايعوه بعد ذلك تحت شجرة الخروب اول من بايع المعصوم الخليفة عبد المؤمن بن علي ثم ابوه ابراهيم ثم بعده عمر اضاك ثم عبد الواحد الشرفي ثم عبد الله بن محسن الونشريسي المكني بالبشير وبعده موسى الصدوي وبعده الفقير المؤلف وبعدها ابو محمد وسنان وبعده عبد الله أملاك، وبعده اغوال وبعده بيورك يمكين وميمون الصغير وميمون الكبير ويحيى المسعى وعبد السلام اغني ومسلم الجناوي ومكرار وملول بن ابراهيم واولاده ثم سائر الموحدين.⁴

امن به عدد من اتباعه وبايعوه على ذلك فأصبح خطبأؤه يقولون على المنابر الامام المعصوم المهدي المعلوم الذي بشرت به في صريح وحيك الذي اكتفاه بالنون الواضح والعدل اللامع، الذي ملئ البرية قسطا عدلا ملئت ظلما وجورا، ولكن كمل ما فعله ابن تومرت من الكذب والتظاهر والادعاء بالمهدية فقد ذهب هباء منفورا قبل ان تتحقق احلامه فمات في سنة 524 ودفن بمسجد في تينمل وخلفه صاحبه عبد المؤمن

¹ عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ اخبار العرب والبربر ومن عاشرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعه: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1431هـ-200م، ج6، ص300.

² مصطفى باحر: علماء المغرب ومقاومتهم للبدع والتصوف والقبرية والمواسم، ط2، جريدة السلام، 1428هـ-2007م، ص58.

³ الخضر بولطيف، الفقه والسياسة في المغرب الاسلامي بين التنصير والممارسة، مؤسسه نور للنشر، ص58.

⁴ ابي بكر علي الصنهاجي المكني بالبيدق، اخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين دار المنصور، الرباط، 1971، ص34-35.

الفصل الأول: تطور المذهب الأشعري زمن المرابطين والموحدين

وهو الذي اقام دوله الموحدين في المغرب على انقاذ دوله المرابطين، وكان هذا يدعى انه ملئ الارض عدلا وقسطا على عكس ذلك تماما.¹

2-3- ولاية عبد المؤمن بن علي:

كانت خلفه عبد المؤمن بن علي للمهدي بن تومرت في رئاسة الموحدين حديثا ذا شان وكانت فاتحه جديده في عهد التوطيد والنماء.²

وكان عبد المؤمن مؤثرا لأهل العلم محبا لهم، محسنا إليهم، استدعيهم من الكون والجوار بحضرتة ويجري عليهم الارزاق الواسعة ويظهر التنويه بهم لهم، وقسم الطلبة طائفتين: طائفة الموحدين وطلبة الخضر وهذا بعد ان سمي بالموحدين التسمية ابن تومرت لهم بذلك لأجل خوضهم في علم الاعتقاد الذي لم من اهل ذلك الزمان في تلك الجهة بخوضه في شيء منه وكان عبد المؤمن في نفسه سري الهمة نزيه النفس، شديد الملوكية، لا يرضى الا المعالي الامور.³

يعتبر عبد المؤمن بن علي تكملة للعمل الذي وضعه الامام المهدي ابن تومرت في نشر مبادئه وتأسيس دوله قامت على أساسه، وبلا شك فانه نجح نجاحا الى هذه المناطق التي ذكرناها عند حديثنا عن حروب المؤمن بعدما كان هذا السلطان منحصر في الاطلس الاعلى فقط عند وفاه المهدي ومع انه لم يتم له تحقيق ما نادى به ابن تومرت بنشر عقيدة التوحيد في بلاد الإسلام، جميعها ومقاتله الرجال في فلسطين الا ان عبد المؤمن من اوصل دوله الموحدين الى حدود لم تتجاوزها الا قليلا مده حكمها وخلال ايام ازدهارها بعد وفاته.⁴

استولى عبد المؤمن على افريقيا وقدم عليها الشيخ محمد بن ابي حفص وعاد الى حاضرة مراكش وقد تحيا له فتح لأكفاء له وكان خليفه عبد المؤمن بارا لمن انضري اليه عارفا بأقدار العلماء الناس على قدر منازلهم ورتبهم ووقف الحفاظ لحفظ الكتاب وهو كتاب اعز ما يطلب وغير ذلك من توالي المهدي وكان يدخلهم كل جمعه بعد صلاه داخل القصر فيجتمع الحفاظ فيه وهم نحو ثلاثة الاف كأنهم ابناء ليلة من المصامدة وغير

¹ عبد الحليم عبد العظيم البشتاوي: المهدي المنتظر في ضوء أحاديث والآثار الصحيحة وارااء علماء وارااء الفرق الصحيحة، المكتبة المكية، دار ابن حزم، 1420-1999، ص93.

² محمد عبد الله عنان: عصر مرابطين والموحدين في المغرب والاندلس، ج2، ط2، مكتبة الخارجي، القاهرة، 1411-1990، ص219.

³ عبد الواحد مراكش، مرجع نفسه، ص182.

⁴ الصالح بن قريه: عبد المؤمن بن علي مؤسس دوله الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص67.

الفصل الأول: تطور المذهب الأشعري في زمن المرابطين والموحديين

قصدهم سرعه الحفظ والتربية على ما يريد فيأخذهم يوما بتعلم الركوب ويوما بالرمي بالقوس، ويوما العموم في البحيرة.¹

لقد كان انتشار الأشعرية بالمغرب نتيجة لما بذله المهدي وخلفاؤه من بعده من جهد ضمن خطتهم التربوية الهادفة الى الاتباع بالرؤي التي رسمها المهدي وجعلها اساسا يجرى عليه الناس تطوراتهم العقيدية ويعوضون ما كان سائدا من تطورات قد يخالطها احيانا شيئا من التشبيه والتجسيم وقد كان هذا العمل ركنا اساسيا من اركان الدعوة الموحدية الهادفة الي التغير الشامل في الفكر والسياسة والاجتماع.²

لقد ظل المغرب الاسلامي على مذهب السلف الصالح في الاعتقاد بظواهر النهوض والصفات الواردة فيها من غير تأويل ولا طرف لها من مدلولها اللغوي.³

وجدت الأشعرية طريقها الى السيطرة المطلقة على المغرب منذ قيام الدولة الموحدية بسبب موافقته التقرير العقدي لابن تومرت في اغلبيه المذهب الاشعري وقد قامت رسائله المبسطة الموجزة في العقيدة بالدوار الكبير في ذلك حيث أصبح مقرر للحفظ والدراسة في مناطق المغرب على مر الأيام، لقد استعمل الموحدون القوة في فرض عقائدهم المختلفة على الشمال الافريقي واقتدوا بالمعتزلة في زمن المأمون العباسي في فرضهم على الناس عقائدهم تحت شعار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.⁴

بقي اهم ما طابع معتقد ابن تومرت هو الصبغة الأشعرية في التوحيد لحملة أي ان ابن تومرت الآيات والأحاديث التي يضمن انها توهم التشبيه على التنزيه المطلق ومن جهة اخرى لاعتباره فتح باب عنوة في بلاد المغرب لدخول التأويل الكلامي.⁵

¹ مؤلف مجهول الحالة المشوية في ذكر الاخبار المراكشنية، تحقيق سهيل زكار عبد القادر زمان، دار الرشاد الحديثة، ط 1، 1399-1979، ص 150.

² عبد المجيد النجار: المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعي وأثره بالمغرب الغرب الإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي 1403هـ، 1983م، ص 424.

³ ابراهيم التهامي: الأشعرية في بلاد المغرب دخولها، رجالها، تطورها وموقف الناس منها، ط1، منشورات قرطبة، 1427هـ، 2006م، ص6.

⁴ علي محمد الصلاي: دولة الموحدين، ط1، دار البيارق، 1998، 1919، ص 51.

⁵ مصطفى مغزاوي : دور العامل السياسي في انتشار المذاهب الأشعرية في المشرق الاسلامي ومغربه من منتصف القرن 11/5 الى بداية القرن 14/8: مذكوره ماجستير جامعه الجزائر، 2008، ص 41.

2-4- عقيدة المرشدة:

كان المهدي اوجد عصره في علم الكلام وعلوم الاعتقاد وحافظ للحديث والفقہ له لسان وفصاحة فاخذ يشيع من الناس انه المهدي المنتظر والمخير به والقائم في اخر الزمان الذي حمل الارض كم ملئت جوارا، واخذ يستنفذ المرابطين ملوك المغرب ويطعن فيهم وينسبهم الى الكفر والتجسيم ويدعو الى خلق طاعتهم ويمشي في الاسواق ويأمر بالمعروف و ينهي عن المنكر و يكسر المزامير و اله اللهو ويرق الخمر حيثما وجد يفعل ذلك في اي بلد الا ان نزل الى مدينه فاس فنزل بها بمسجد طرانة فأقام بهذا يدرس العلم الى سنه اربع عشرة وخمسة فارتحل الى مدينه مراكش دار مملكة المرابطين.¹

2-4-1- أصل المرشدة:

المرشدة وضعها ابو عبد الله بن تومرت الذي يلقب بالمهدي وقد ظهر في المغرب في اوائل المائة الخامسة من نحو مائتي سنه وكان قد دخلا العراق وتعلم طرقا من العلم وكان فيه طرف من الزهد والعبادة.² هي رسالة وجيزة لا تتجاوز الصفحتين وسميت كذلك لان افتتاحها كان بعبارة "اعلم أرشدنا الله واياك...". لقيت المرشدة رواجا كبيرا في حياته وبعد مماته، وتلقاها ائمة العلم بالقبول وحكموا عليها من خلالها بسلامه وصحة المذهب كانت اولى ما أملي من تأليفه ولقت اصحابه من العقيدة على المذهب الأشعري لأنها كانت بمثابة المقدمة حيث جاءت خاليه من كل شبهه.³

لقد لاقت مرشدة مهدي بالموحدين محمد بن تومرت اقبلا كبيرا من لدن شرائح الغرب الاسلامي ذلك ان مجموعه منهم قاموا بوضع شروح عليها، تفاوتت قيمتها ونوعيتها الا ان القاسم المشترك بينهما هو طابعها الأشعري الواضح فعلى الرغم ان ابن تومرت لم يكن اشعريا خالصا فان الشراح الذي تولوا شرح مرشدته أضافوا عليها طابعا اشعريا وجعلوا منه قطبا اشعريا كبيرا.⁴

¹ ابن ابي زرع الانيس، مصدر سابق، ص174.

² شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن تيميه، مساله في المرشدة، تحقيق علي رضا بن حامد بن عبد الله بن علي رضا، مؤسسه الجرس لتوزيع والاعلان دار الوطن، الرياض، 1400هـ، 1999م، ص19-20

³ عبد الله كنون: جولات في الفكر الاسلامي، ط3، مطبعة ديسمبر، 1400هـ، 1980، ص96.

⁴ ابي عبد الله محمد بن خليل السكون الاشبيلي، شرح مرشده محمد بن تومرت، تحقيق: يوسف احناانا، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ص5.

الفصل الثاني

دور أبو عبد الله الكتاني

واهم علماء الأشاعرة في الغرب الإسلامي

- 1- السنوسي (895هـ/1490م)
- 2- أبي حزم الأندلسي 456هـ/1064م
- 3- علي بن ميمون 917هـ/1511م
- 4- أبو عبد الله الكتاني كأ نموذج 596هـ-1199م

تمهيد:

لقد ارتبطت العقيدة الأشعرية بتاريخ المغرب ارتباطا قويا و طويلا امتد أكثر من عشرة قرون و مثل لها ثابتا من ثوابت هويتها مع الفقه المالكي و التصوف السني، لاسيما و ان الفكر الأشعري المغربي قد عرف قفزة نوعية سواء من حيث تطوره التاريخي، او من حيث مضامينه و ثوابته، او منهجيته الفكرية و النظرية، وذلك من خلال مجموعة من القضايا و الإشكالات التي تكشف النقاب عن مكامن الر في تشبث العلماء الغرب الإسلامي بالمعرفة العقديّة بمنهج المدرسة الأشعرية من خلال جهودهم في خدمة العقيدة الأشعرية و معرفة نقط القوة في هذا المذهب الذي منحتة القدرة على التكيف والاستمرارية و سرعة الانتشار، و قد كانت جهود علماء الغرب الإسلامي في حفظ قواعد أصول الدين عن ان تزلزلها شبه المبطلين و تحريف الغالين و تأويل الجاهلين و لقد تأثر الغرب الإسلامي بالتحويلات الفكرية التي عرفتها بلدان المشرق كما ان علماء المشرق انفسهم كانوا حريصين على ان تصل آراؤهم و مذاهبهم الي مختلف ربوع العالم الإسلامي و كانت بوابة الغرب الإسلامي معبر الآراء و المذاهب اليه و من الأوائل الذين نشروا الأشعرية بالمغرب الإسلامي.....

1- السنوسي (895هـ/1490م):

محمد بن يونس بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني أبو عبد الله، محدث متكلم منطقي مقرئ مشارك في بعض العلوم توفي بتلمسان.¹

كان من مشايخ المائة التاسعة وتوفي على رأسها فكان من جدد هذه الأمة امر دينها على رأس تلك المائة، كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وكان من اكابر الاولياء واعلام العلماء، وتأليفه تدل على تحقيقه وغزارة علمه، وعقائده الحتمية وشروحاتها من أفضل ما ألف في الإسلام وهي المقدمة والصغرى، وصغرى الصغرى والوسطى والكبرى وشرح قصيدة الجزائري وشرح قصيدة الجوضي وهو من تلاميذه وصنف مكمل اكمال الاكمال. شرح مسلم ناهيك تنوير كلامه واتقان عباراته حتى لا يجد المتعسف مدخلا للتعقب بوجه ولا مجال واتفاق فحول الاولياء واكابر العلماء على فضله وتلقي تأليفه بالقبول.²

له في العلوم الظاهر اوfer نصيب جمع من فروعها وأصولها السم والتعقيب لا يتحدث في فن الاظن سامعه انه لا يحسن غيره سيما التوحيد والمعقول، شارك غيره فيها وانفرد بعلم الباطن بل زاد على الفقهاء مع معرفة حل المشكلات سيما التوحيد، لا يقرأ علم الظاهر الا خرج منه لعلم الاخرة سيما التمييز والحديث لكثرة مراقبته لله تعالى كأنه شاهد الاخرة.³

1-1 حياة السنوسي:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي التلمساني، أصله من قبيلة بني سنوسي، وهي من برابرة تلمسان، وهو من مشايخ الرقن التاسع هجري (15هـ)، فقد ولد بعد سنة 830هـ (26-1427) وتوفي بتلمسان يوم الاحد 18 جمادى الاخرة عام 895هـ/ 10 ماي 1490.

¹ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن شعيب السنوسي: العقيدة الوسطى وشرحها، تحقيق يوسف احمد، احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص 05.

² محمد بن عسر الحسن الشفشاوي: دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق: محمد حجي، ط2، دار المغرب، الرباط، 1397هـ-1971م، ص 121.

³ احمد بابا التبكي: نيل الانتهاج بتطريز الديباج، ج 1، 2، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1398-1989، ص 364.

أفرد ترجمته بالتصنيف تلميذه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الهلالي في مجلد وسماه ب «المواهب القدوسية في المناقب السنوسية» وهو أهم وأوثق مصدر لمن اقبض الإحاطة بحياته العلمية والدينية والصوفية بتفصيل طويل الذيل غزير النيل.¹

وروى ابن مريم ان الشيخ رحمه الله كان يقول من كانت له الي الله حاجة فليتسول بنا و ليقدمنا و روى ان امرأة ضاع لها مفتاح بيتها و حاولت بكل حيلة ثم انما وضعت يدها عللا الفرخة و نادت بجاه سيدي محمد بن يوسف السنوسي ف جذبته و انحل البيت و له كرامة عديدة لا تحصى، واما تأليفه فمنها شرحه الكبير على الحرفية سماه المقرب المستوفى في كبير الجزم كثير العلم، الفه وهو ابن تسع عشرة سنة و لما وقف عليه شيخه الحسن البركان تعجب منه و امر بإخفائه حتي يكمل مؤلفه أربعين سنة لئلا يصاب بالعين و يقول لا نظير له فيما، علم ودعا لمؤلفه و منها عقيدته الكبرى المسماة عقيدة التوحيد في عشر أوراق من القالب الرباعي اول ما صنف في الفن ثم شرحها ثم العقيدة الوسطي ثم شرحها في ثلاثة عشر كراسا ثم الصغرى و شرحها في ستة كرايس و هي من اجل العقائد.²

2- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (456هـ/1064م):

2-1- سيرته:

وجدو في سلسلة انساب ما يوحى بانه انحدر من أصل فارسي فقالو ان جدة الأكبر كان مولى ليزيد بن ابي سفيان (اخ معاوية) وانه كان فارسيا نصرانيا ثم أسلم وقد أرجح هؤلاء سير ولاء ابن الحزم للأمويين الي هذا النسب وقد ولد أبو محمد علي ابن احمد بن سعيد ابن حزم بمدينة قرطبة في اخر يوم من شهر رمضان سنة 384 هجرية من اسرة غنية عريقة النسب كان أهلها ذوي مجد وحسب وعلم وادب.³

¹ ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، ام البراهين(895هـ)، تع: خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2009، ص06.

² عبد الله محمد بن محمد ابن احمد ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، مطبعة الثعالبية، د: ط، الجزائر، 19028، ص245.

³ زكريا إبراهيم، ابن حزم الاندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، مكتبة مصر، القاهرة، د: ط، د: ت، ص 29-30.

2-2- اسميه ونسبه:

الامام الأوحى البعد ذو الفنون والمعارف والفقيه الحافظ المتكلم أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، الفارسي الأصل، ثم الاندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير بن يزيد بن ابي سفيان بن حرب الاموي رضي الله عنه.

2-3- مولده:

قال الصاعد بن احمد التغلبي كتب الي ابن حزم بخطبة، يقول: ولدت بقرطبة في الجانب الشرقي في رضى منية المغيرة قبل طلوع الشمس، اخر ليلة الأربعاء اخر يوم من شهر رمضان وهو اليوم السابع من نوفمبر سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.¹

2-4- ظاهرية ابن حزم:

بالرأي والقياس هو حكم الله فهاننا الطامة عند ابن حزم والمذهب الظاهري ان الظاهرية هي الاتجاه المضاد لحركة المستهينين بالنصوص والمذهب إذا حكمنا أصول الشريعة منطلق سليم المنهج لا حرج على الاخذ به مالم يخرج في تطبيقه على العرف اللغوي.²

2-5- شيوخه:

تلقى ابن حزم عن كثيرين من العلماء و كان مخالط كثيرين من ذوي الرأي و الإحاطة من علماء عصره كابن عبد البر المالكي و غيره و لقد ذكر هو في كثير من رسائله بعض شيوخه مثيرا اليهم و خصوصا في رسالة طوق الجماعة فهو يذكر انه ابتداء حياته بعد ان شب عن اطوق و ملك عقله و نفسه فصعب أيا الحسين الفارس و كان عاقلا عالما ممن تقوم في الصلاح و النسك و الزهادة في الدنيا و الاجتهاد للأخرة و لقد كان الفارسي له كالأرائد الفكرية الذي يوجهه و لقد تلقى الحديث أيضا و الفقه على عبدالله الأزدي

¹ محمد علي بن احمد بن سعيد ابن حزم الاندلسي، التلخيص لوجه التلخيص، تع: عبد الحق التركماني، دار ابن حزم، ط1، 2003، ص39-40.

² ابن حزم الاندلسي، ابطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل تع: سعيد الافغاني، د: ط، 1960، ص13.

المعروف بابن الفرسى و قد كان ابن حزم معجبا بشيخه هذا في صدق علمه و محافظته على الحقائق العلمية ان يخلط بها غيرها بالباطل.

وهكذا تلقي ابن حزم الحديث عن المحدثين الذين التقى بهم سواء كان ذلك في نشأته الأولى ام كان بعد ذلك عندما كان يرحل من مدينة الي مدينة.¹

2-6- منزله العلمية:

كان ينهض بعلوم جمة ويجيد النقل، ويحسن النظم والنشر وفيه دين وخير وتورع وزهد، ونحو للصدق ومقاصده جميلة ومصنفاته مفيدة، وقد زهد في الرئاسة ولزم منزله مكب على العلم فلا نغلو فيه، ولا نخفوا عنه وقد اثني عليه قبلنا الكبار.

قال الامام أبو حامد الغزالي: قد وجدت في أسماء الله تعالى كتابا الفه أبو محمد ابن حزم الأندلسي يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه.²

وقال الامام أبو القاسم صاعد بن احمد: كان ابن حزم اجمع اهل الاندلس في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاحبار أخبر في ابنه الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه ابي محمد من تولىفه أربع مئة معبد، تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.³

2-7- من أشهر تلاميذه:

1/ محمد بن ابي نصر فتوح الازدي الحميدي الاندلسي (488)، صاحب كتاب " جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس " ويعترف الحميدي لأستاذه بالفضل في نهاية تعريفه بتاريخ الاندلس، الذي بلغ ستة وثلاثين صفحة من كتاب جذوة المقتبس، فيقول: " هذا اخر ما استفدنا اكثره من شيخنا ابي محمد علي بن احمد "

وكان من أخص تلاميذ ابن حزم أيضا، القاضي أبو القاسم صاعد بن احمد الاندلسي المتوفى سنة 469هـ، وكتابه " طبقات الأمم " يشهد في منهجه ومادته بانه متأثرا تأثرا كبيرا بابن حزم.

¹ محمد أبو زهرة، ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الفكر العربيين د: ط، القاهرة، د: ت، ص 77-78.

² محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي، المرجع السابق، ص 42.

³ محمد بن علي بن سعيد بن حزم الاندلسي، المرجع نفسه، ص 43.

ومن تلاميذ ابن حزم: أبو محمد عبد الله بن محمد العرجي الذي حكى تلمذته لابن حزم في هذه العبارة التي يوردها ياقوت عن أبي بكر، محمد بن طرفان، قال: وقال لي الوزير الامام، أبو محمد بن العرجي: صحبت الشيخ الامام، أبا محمد علي بن حزم سبعة أعوام، وسمعت منه جميع مصنفاته، حاشا المجلد الأخير من كتاب الفصل وهو يشتمل على ست مجلدات من الأصل الذي قرانا عنه...¹

2-8- موقف ابن حزم من المذهب الأشعري:

قال ابن حزم: "وقالت النصارى: ان كل نصراني لم يتولد من دم ولا شهوة اللحم ولكن توالدوا من الله فصح بهذا امن لكل نصراني من ولادة الله كالذي للمسيح سواء وهذا يلزم الأشعرية الذين يقولون بان علم الله تعالي وقدرته هما غير الله تعالي عما يقولون علوا كبيرا".

هذا وبالرغم ممن تناقض ابن حزم في مواقف كثيرة له كالتزام الظواهر في الفروع والخروج عن ذلك في الأصول فانه لم يكن من تناقضه الاعتراض على أبشع اقوال الأشاعرة فان كثيرا من اهل العلم والفضلاء وقفوا من المذهب الأشعري موقف ابن حزم وحذروا من هذا المذهب ودعوا الي مقاطعته كل من التزم علم الكلام سواء اكان جهيميا او معتزلا او اشعريا.

2-9- نقد ابن حزم للأشعري:

وقال شيخ لهم قديم وهو عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري ان صفات الله تعالي ليست باقية ولا فانية ولا قديمة ولا حديثة لكنها لم تزل غير مخلوقة. وقالوا كلهم: ان الله عز وجل حامل لصفاته في ذاته هذا نص قول أبي جعفر المناخي المكفوف قاضي الموصل وهو أكبر أصحاب الباقلاني ومقدم الأشعرية في وقتنا هذا.²

5. موقف ابن حزم من المذهب الأشعري موقف انتقاد وتهوين وقد ذكرهم في الفصل في الملل والنحل وذمهم وعاب مذهبهم وهتكه خلافا لما يظنه بعض الناس انه جهمي او اشعري، قال رحمه الله: وهو يتحدث عن انواع خرق المرجئة وابعدهم أي خرق المرجئة عن اهل السنة أصحاب جهم بن صفوان والاشعري

¹ محمود علي حمادة، ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، دار المعارف، ط1، 1983، ص 49-50.

² عبد الرحمان بن محمد سعيد دمشقية، موقف ابن حزم من المذهب الأشعري، دار الهجري، ط1، 1997، ص53.

ومحمد بن كرام السجشاحي، فان جهما والأشعري يقولون: ان الايمان عقد بالقلب فقط وان اظهر الكفر والتلثيث.¹

قلت: ودم ابن حزم الاشعرية وعددها طائفة من طوائف اهل البدع كالمرجئة قال: وهكذا اختلف الناس في المعلوم اهو شيء ام لا؟ فقال اهل السنة وطوائف من المرجئة كالأشعرية.
وقال أبو محمد (الفصل 57/4)

كذلك انتصر وتعجب من أحوال يدعيها الاشاعرة حيث قالوا: ان هاهنا احوالنا مخلوقة ولا معلومة ولا مجهولة ولا حق ولا باطل وان النار ليست حارة والثلج ليست باردة ووصف الاشعرية بالفرقة الضالة.²

3- علي بن ميمون الغماري الحسني (917هـ/1511م):

هو علي بن ميمون بن ابي بكر بن علي بن يوسف بن إسماعيل بن ابي بكر الهاشمي الفارسي، المغربي، الغماري، الفاسي، نزيل صالحية ودمشق (أبو الحسن) صوفي، مشارك في بعض العلوم.³

ينسب هذا العالم الي قبيلة غمارة الموجودة في شمال المغرب بإزاء السواحل حيث المقاومة والجهاد ضد التدخل الأجنبي كان شديدا طوال التاريخ، وحيث الربط والمحارس كانت قائمة يربط بها العلماء والصلحاء واهل الفضل والراغبون في الاستشهاد وازدهرت بهذه البيئة الحركات العلمية والصوفية نظرا لالتحام ابناءها بمن كان يفد عليهم من علماء الاندلس ومن مختلف الارحاء المغربية وقد توجه الى فاس بعد ان حفظ القران والمنون، فتلقى هناك من مختلف الشيوخ فنون العلم وضروب الأدب وتناول بعض العلوم الدنيوية كعلم الحساب والتعديل و الهيئة و رغب في تقوية الجانب السلوكي، الا انه راي ان المحيط الذي يحيط به لا يكفيه في تحقيق طموحه التربوي فقرر الخروج من مدينة فاس والتوجه الي المشرق.⁴

¹ ابي حابي بن سالم، بيان ان مذهب الاشاعرة ليس على مذهب السلف العزيز رد على كتاب اهل السنة الاشاعرة، دار غراس، ط1 ان 2007، ص 252.

² عبد الرحمان بن محمد سعيد دمشقية، المرجع السابق، ص 253.

³ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفين، الكتب العربية، ج4، مطبعة الترقى دمشق، ص 251.

⁴ محمد بن عبد العزيز الدباغ، من اعلام الفكر والادب في العصر المريني، مكتبة الامة، ط1، 1992، ص 292.

* فاس: اسمها أحد الشيعة أيام الخليفة هارون الرشيد عام 185، وسميت هذه المدينة فاسا لأنه عثر في اول يوم شرع في حفر الأرض لإرساء الأسس على كمية من الذهب تحمل بالعربية اسم فاس.

* الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1983، ص 218-219.

3-1- مذهب وعقيدته:

تفقه الغماري أولاً على المذهب السائد في بلده وهو المذهب المالكي، كما بقيت في ترجمته، لكن لما رحل لمصر ترك هذا المذهب وقرر الانتساب للمذهب الشافعي وقد غزا ذلك الي ان كتب المذهب المالكي " انما هي قوانين مجردة واقوال مسطرة" الا دليل يؤيدها ولا حجة تسندها كان الذي أشار عليه بذلك الشيخ عمر بن المحرس، الا ان صاحب كتاب " سوط الاقدار" يعزو ذلك الي كون الغماري لم يفلح في الامتحان الازهر في المذهب المالكي، لكن الذي يظهر هو ما ذكره الغماري عن نفسه، اما في السلوك فأنا نجد الغماري مغاليا في التصوف، ووصفه تلميذه محمد بوخزة بانه متصوف غارق في وحدة الوجوه شاذلي درقاوي شيخ طريقة المتميزة بمدينة طنجة و من مظاهر الغلو للغماري في التصوف هو في العديد من كرامات الصوفية و خوارق العادات التي يذكر فيها في كتبهم حتما لا يمكن ان يتقبلها عقل.¹

الشيخ الصوفي المغربي أبو الحسن علي بن ميمون الغماري كان محور اطروحته الجامعية تقديم بها الباحث ماثيو ويلي سيمونني لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الشرقية من جامعة لبيير على كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية سنة 1998، تحت عنوان

ومن فصول هاته الاطروحة بالإضافة الي المقدمة ونظرة كرنولوجية حول حياة الشيخ علي وتنقلاته، نجد بلاد غمارة، فاس، المنافسة على الزعامة، في البحث عن طريقة المحمدية في سوريا، اعمال الشيخ علي بن ميمون ثم ترجمه محلي العزة لعلوان الحموي، وتقع هذه الاطروحة في 687 صفحة.²

3-2- شيوخه:

3-2-1- الشيخ العارف بالله أبو العباس احمد بن محمد الدباسي:

ويقال الدباسي الأفريقي اخذ عنه طريق التصوف بمدينة نغزاوة حيث التزم عشرته مدة من أربعة أشهر في حال التربية ثم غادره نحو الشام وقد كان اجتماعه مع هذا الشيخ في اول جمادى الآخرة سنة 902هـ.

¹ ابي محمد الحسن بن علي الكتاني الاثري، فقه الحافظ، احمد بن الصديق الغماري (13/80)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005، ص 63-61.

² عزيز الكبيطي ادريس، التصوف الإسلامي في الولايات المتحدة الامريكية: مظاهر حضور التصوف المغربي وتأثيراته، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ص 203-2020.

3-2-2- الشيخ محمد بن محمد بن عرفة القيرواني:

صحبه مدة في طريق التصوف ثم ارسله الي ابي العباس الدباسي المذكور والشيخ عرفة هو ابن الشيخ ابي العباس احمد بن مخلوف الشابي الهذلي القيرواني شيخ ابي العباس الدباسي المذكور.

3-2-3- الشيخ الأستاذ أبو عبد الله الصغير:

حضر مجلس في مدرسة مصباح بفاس في التفسير والالفية وقراءة ابن بري والخراز والضبط¹.

وكان الشيخ حسن المقرئ يذكر انه راي سيدي علي بن ميمون وحضر مجالسه، ومن كراماته انه حصلت بين رجلين من الفقراء المتجردين عنده منافرة، فخرج أحدهما على وجهه، فسمع الشيخ بذلك، فقال: لمن كان السبب في ذلك: اما ان تأتي به، واما ان تذهب عني، فلم يلبث يسير الا والذي خرج على وجهه قد دخل على الشيخ، وهو يبكي وذكر ان الشيخ تشكل له في صورة امه وكان كلما توجه الي طريقه منعه من سلوكها.

وكان سبب انتقال سيدي علي بن ميمون من دمشق الي مجدل معوش وهي قرية من معاملة بيروت، انه دخل عليه وهو بصالحيه دمشق².

واستمر ملازما له حتى ترك مجلس سيدي محمد بن عراق مجدل المعوش فهاجر اليها في ثاني عشر الحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة، توفي في ليلة الحادي عشر من جمادي الاخرة³.

¹ ابي الحسن علي بن ميمون الغماري الفاسي، تح: حكيمة شاهي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص19-20.

² نجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، ط1، 1997، ص276-278.

³ ابي الحسن علي بن ميمون الغماري، المرجع السابق، ص24-25.

3-3-3- تلاميذه:

3-3-1- الشيخ محمد عراق الدمشقي:

صرح بمتلمذه روحيا علي يد ابن ميمون في مواضع عدة من كتبه، منها قوله: " لما شاء الله سبحانه، وانعم علي بن ميمون الادريسي الحسيني الشهير بالمغربي ومن ذلك قوله حاكيا عن نفسه: ومما اتفق للفقير مع شيخه علي ابن ميمون الحسيني الشهير بالمغربي ومن ذلك قوله حاكيا عن نفسه: ومما اتفق للفقير مع شيعت الشيخ علي ابن ميمون الحسيني الادريسي المغربي نفعنا الله به في الدنيا والاخرة."

3-3-2- الشيخ بن عطية بن الحسن بن محمد الحداد الحموي الشافعي الشاذلي

المعروف بالشيخ علوان:

ذكر تتلمذه علي يد ابن ميمون ابن الحنبلي وقد طرح الشيخ علوان تتلمذه علي يديه بعبارات من قبيل: " ويعضد هذا ما سنعته من سيدي الشيخ الشريف ابي الحسن علي بن ميمون المغربي نفع الله به، وجعلنا وسائر المسلمين في بركاته وبركات حسبه."

3-3-3- مسعود الصنهاجي:

ذكر ابن الحنبلي انه كان من اتباع ابن ميمون وحكي عنه انه شكى الي شيخه مرة قائلا: يا سيدي وقع لي خاطر عجيب فانكر عليه وقال: إذا حكمت بانه عجيب، ماذا ايقنت أقول؟"

4- أبو عبد الله الكتاني 596هـ-1199م

هو العلامة المتكلم الاصولي الاديب¹

أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم الهنداوي المعروف بابن الكتاني من اهل فاس وبه مات في العشر الأوسط كمن ذي الحجة عام سبعة وتسعين وخمسمائة وصلي عليه الفقيه أبو بكر يحيى خلف الانصاري المعروف بالمراق وكان ابن كتاني اخر أئمة المغرب فيما اخذه عن ابي عمر الاصولي من علوم الاعتقاد وكان زاهدا في الدنيا عنها وعن أهلها على سنن اهل الفضل والدين.²

قال ابن الابار: كان اماما في علم الكلام وأصول الفقه مدرسا لذلك في حياته كلها وكان له حظ من الادب وله رجز في أصول الفقه، اخذ عنه وسمع منه وروى عنه جماعة منهم أبو محمد الناسي وأبو الحسن الشاري وقال: لا اخذت عنه جملة وافرة منة ارشاد ابي المعالي وتلخيصه تفهما وسمعت عليه رجزه، وله أيضا كتاب تفسير الاكيال والأوزان نقل عنه بعض شراح الرسالة، وهو ضمن اخذ عن الإمام السلامي، وتوفي في ذي الحجة 596هـ.³

لقد اعتلى ابن الكتاني منزلة رفيعة عند أساتذته وعلماء عصره، وهذا بسبب قدراته العلمية وسيطرته على المذهب الأشعري في العقيدة+ مذهب الدولة الرسمي، وكان هذا سبب أيضا في خلافته لابي عمر وعثمان السلاجي بعد وفاته على كرسي العقيدة والاصول في القرويين، فقام اهل فاس والوافدين عليها من مختلف أنحاء بلاد المغرب والاندلس مبادئ وتفاصيل الفكر الأشعري

¹ عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ج1، ص150.

² ابن الزيات: التشوف الي رجال التصوف واخبار ابي العباس السني، تحقيق: احمد توفيق، ط2، 1997، ص335.

³ عبد الله كنون، مرجع سابق، ص 150.

انطلاقاً من العقيدة البرهانية السلاجية ومن كتاب الارشاد المرجع الأساسي وسلاجي وتلامذته في العقيدة.¹

صاحب المستفاد في مناقب الصالحين في فنون العلم زاهدا في الدنيا، معرضاً عنها مقبلاً على الآخرة لزم العبادة والصوم وهو القائل:

وما أبقى الهوى والشوق مني *** سواء نفس تردد في خيال

خفيت من المنية ان ترايني *** كان الروح مني في محال

توفي في العشر الاواسط من ذي الحجة سنة خمس وتسعين وخمسمئة (نوفمبر) ودفن خارج الجشة وشهد أبو ديوس الموحدى امير الوقت جنازته².

الكتاني الشريف الحسني الأستاذ العارف بالله الرباني جمع الله له المناقب فاختار منها وانتقي وراي ان أحسنها وأكرمها التقوى الرجل الصالح والامام الناصح خاتمة المحدثين والعلماء العاملين، اخذ عن اعلام منهم والده وبه أنقح وتأدب وتهدب و أبو جيدة الفاسي و الطيب بن كيران و احمد بن احمد المناخي و اجازة عامة و غيرهم مما هو كثير، و عفه الكثير من اهل المشرق و المغرب، له تأليف كثيرة منها سلوة الأنفاس و تحفة الاكياس فيمن اقبّر من العلماء والصلحاء بقاس، طبع في ثلاث مجلدات و له فهرسة، رحل للمشرق وجاور بالمدينة المنورة واستفاد وافاد واستجاز وأجاز واشتهر هناك بالصم والصلاح، في جواهر البحار العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروني ما ملخصه حضر الي بيروت في شهر رمضان سنة 1326 سيدي الامام العلامة الكبير الشريف الشيخ محمد ابن العلامة الشيخ جعفر الكتاني قادها من المدينة المنورة بعد حجه في العلم السابق و اقامته في جوار جده الأعظم يقرئ العلم و ينفع الجمهور وكان قد حضر

¹ عبد الغني حروز: مذهب الاشعري في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين 5-7 هـ (11-13م)، مذكرة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2015-2016، ص 349.

² احمد بن القاضي المكناص: جذوة الاقتباس، ج1، دار المضر للطباعة والوراقة، الرباط، 1973، ص 220.

الفصل الثاني: ماورأيه عبد الله الكتاني وأهم علماء الأشاعرة في الغرب الإسلامي

الي بيروت قبل ذلك بثلاث سنين و شرفني بزيارته منزلي مع جماعة وحصلت لي بركته فلما بلغني قدومه الي بيروت في هاته المرة زرتة في محل اقامته وفزت بتقبيل يده و دعوته الي منزلي فأجاب دعوتي و استفدت من علمه و بركته فوائد جمة وأجاز في لإجازة عامة بمؤلفاته و روايته وكان قد سبق لي اجازته بذلك في الاجتماع السابق، مؤلفاته كثيرة نافعة و قد استجزته بواسطة اخينا البارع الحكيم في الطب واليه المرجع في ذلك احمد بم محمد الشريف المكني حين اقامته ببيروت و اجابه لذلك و اجازني إجازة عامة، ثم رجع الي فاس المحروسة و بما توفي.¹

¹ محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، د: ط، 1349، ص 436-437.

الجماعة

كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو مصدر الفتوى و كان قوله الفصل في كل شيء ويحكم بين الناس ، كان الصحابة يجتهدون يسألون النبي وهو بذاته يصحح لهم وبعد وفاته كانوا يرجعون الى الخليفة وكبار الصحابة، كان الخلاف سنة كونية حيث تفرق بعض الصحابة كان كل بلد يتبعون الصحابي الذي عندهم كونه الافقه و عاش بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كان الناس يسألون كبار التابعين الذين تتلمذوا في عصر الصحابة كالأوزاعي والشافعي وغيرهم من اهل العلم وكل واحد له اجتهاداته و اصول المذاهب تتميز عن بعضها بسبب اختلاف اصحابها في المناهج الاجتهاد والاستنباط .

كانت حلقات ابي حنيفة والشافعي بمثابة الجامعات العلمية الأصلية الملتزمة فقد اخرجت علماء واثمرت فقهاء.

-لم يكن الائمة الأربعة ائمة لعلمهم وحسب بل كانوا اصحاب مدارس بحث علمي ومحافل تحميمص فقهي.- المذاهب كانوا يمثلون القدوة الصالحة في العلم والعلم وحده غير كافي في مجال القدوة حيث ان الائمة كانوا قدوة في كل شيء الزهد و الورع و التقوي.

دولة المرابطين كدورة طبيعية من دورات التاريخ، كان لها مرحلة التأسيس ثم القوه و التمكين ثم الضعف والسقوط ، وقد اجم الباحثون في التاريخ كالدكتور علي الصلاحي سقوط دولتهم الى عدة أسباب منها لم يستطيع المرابطون رغم عدم توافق الجهاد، ان يقاوموا بهاء الاندلس وترفها، ومع قوه شكيمة علي بن يوسف بن تاشفين، الذي كان له مع النصارى اكثر من موقعة الا ان المرابطين دارت عليهم السنن، ولم يبقوا على عهد صاحبهم المؤسسي يوسف بن تاشفين فتنوا بالدنيا وغرهم بهجه الاندلس اعتنوا بالجهاد وركزوا عليه واهملوا البناء الحضاري والإدارة السياسية للبلاد، شغلوا بالأمر الخارجية عن امور الداخلية والاسلام بطبيعته دين متوازن ونظام شامل لا يغلب جانبا على جانب ،و كانت بداية دولة المرابطين واقامه جماعه متوازنة على يد الشيخ عبد الله بن ياسين ،تلك التي اهتم في قيامها بكل جوانب الحياه وعوامل ومقومات الدولة المتكاملة التي تعطي كل جانب من مقوماتها قدرا مناسبا من الجهد والوقت والعمل ان يكونوا سياسيين بارعين لكن ان يوجه المسلمون كل طاقتهم الى الجهاد في سبيل الله في سنه 500 وما بعدها ثم يتركوا امور السياسية الداخلية و تثقيف الناس وتعليمهم امور دينهم فتلك هي قاصمه الظهر.

الخلاصة

انا تاريخ المغرب هو تاريخ القبائل، والقبيلة لا تعرف سلطانا خارج نطاقها ولا ترقى لفهم مسألة الدولة، عرف ابن تومرت هذه الحقيقة فوضع نظاما عرف به وحدة قبائل الموحدين وايقنت تلك القبائل على وحدتها طوال ازدهار الدولة.

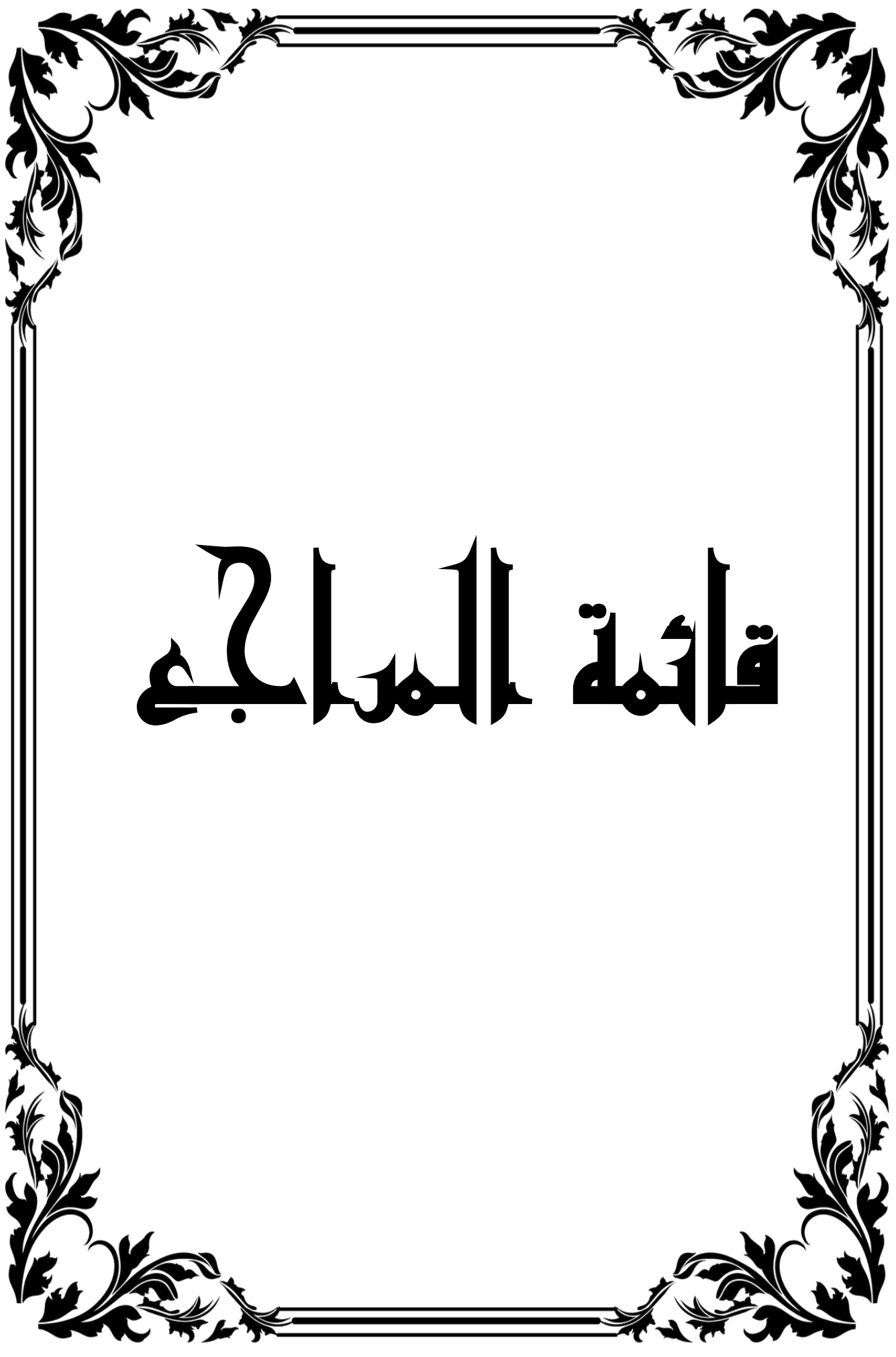
- كانت لحركة المهدي بن تومرت السياسية في المغرب صبغة دينية عقديية لما اتخذ المذهب الاشعري إيديولوجية للإطاحة بالمرابطين حيث نجح هو وخلفائه في اقامة دولة في الغرب الاسلامي تعمل على رعاية المذهب الاشعري والنيل على كل من يفقه امامه.

وكانت لرسالة المرشدة دور بالغ في انتشار المذهب الاشعري وهي تعتبر اهم ما ألف ابن تومرت حظيت من شروح وتعليق وأسهمت في ترسيخ المذهب الاشعري.

-المذهب الاشعري خلق انسجاما مذهبيا وعقديا في المغرب حيث نشر المذهب بكافة الوسائل لأنه يمثل مذهب اهل السنة والجماعة.

- تشجيع العلماء على نشر المذهب واثراء المكتبات بمؤلفاتهم.

- الاهتمام بماضي الامة وافكار علمائها لتقوية الوحدة الدينية والفكرية بين المسلمين.

A decorative border with intricate floral and leaf patterns in black, framing the central text. The border consists of a double-line rectangular frame with ornate corner and side decorations.

قائمة المساجد

المصادر:

- ابن أبي زرع علي أبو الحسن بن الحسن الفاسي (ت 728هـ، 1328م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صور الطباعة والوراقة، الرباط، 1972/1992.
- ابن الأثير محمد بن محمد بن عبد الواعد الشيباني (ت 630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، ط2، دار الكتب، بيروت، 1995/1415.
- ابن الزيات، التشوف الى رجال التصوف وأخبار ابي عباس السني، تحقيق أحمد توفيق، ط2، 1997.
- ابن الكثير عماد الدين ابي الفدا إسماعيل ابن عمر القراشي الدمشقي (775هـ)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الحسن التركي، ط1، دار المهجر، دم، 1998.
- ابن النديم محمد ابن إسحاق أبو الفرح (ت 385هـ/996م)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1978/1398.
- ابن تومرت أبو عبد الله محمد ابن عبد الله المصمودي (ت 522هـ/1128م)، أعز ما يطلب، تحقيق عمر الطالبي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1406هـ/1985م.
- ابن تيمية أحمد ابن عبد الحلیم، الامام الأوسط، تحقيق أبو يحيى محمود أبو سن، دار طيبة، الرياض، ط1، 1422.
- ابن حزم محمد علي ابن احمد الاندلسي (384/1384)، التلخيص في وجوه التخليص، تحقيق عبد الحق التركماني، دار ابن حزم، ط1، 2003.
- ابن خلدون عبد الرحمان ابن محمد الحضرمي (ت 1406/8080م)، المقدمة، ط5، دار العلم، الكويت، 1405 هـ/1984.

المصادر والمراجع

- ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (647هـ/1249م)، المعجب في تلخيص اخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى آخر عصر الموحدين، التحقيق محمد سعيد العريان وآخرون، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1368هـ/1949م.
- ابن فرحون يعمرين المالكي (799هـ/1396م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ب ت.
- أبو بكر بن علي الخطيب البغدادي (463هـ/1070م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤ وآخرون، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413/1992م.
- أشباح يوسف، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، ج2، د.ط، 2014.
- الأشعري علي ابن إسماعيل أبو الحسن (324هـ/936م)، الابانة عن أصول الديانة، تحقيق فوطية حسن محمود، ط1، دار الأنصار، القاهرة، 1979/1977.
- البغدادي عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، تحقيق مجدي فتحي السيد، د.ط، القاهرة.
- السبكي أبو نصر عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي (ت 771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو وآخرون، ط2، دار هجر، الجيزة، مصر، 1413هـ/1992م.
- السكوني أبو عبد الله محمد بن خليل الاشبيلي (ت 749هـ/1384م)، شرح مرشدة ابن تومرت، تحقيق يوسف احنانة، دار الغرب الإسلامي، 1414هـ/1993م.
- السنونسي ابي عبد الله محمد بن موسى التلمساني (ت 895)، أم البراهين، تحقيق خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت ط2، 2009.

المصادر والمراجع

- القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض الأندلسي اليحصبي السبتي المالكي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- المقري أحمد ابن محمد التلمساني (ت 758هـ/1357م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ/1968م.
- مخلوف بن محمد محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، د: ط، 1349هـ
- مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، قدم للسيد البشير الفورتي، مطبعة التقدم الإسلامية، تونس، 1911/1329م.

المراجع:

- طعيمة صابر، دراسات في الفرق الشيعية النصرية، الباطنية الصوفية الخوارج، مكتبة المعارف، د.ط، د.ت.
- عبد الرزاق محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع، ط1، دار الثقافة، 1985.
- إبراهيم زكرياء، ابن حزم الاندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، مكتبة مصر، القاهرة، د.ط، د.ت.
- أبو زهرة محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
- أبو صعيلىك محمد عبد الله، ابن حزم الظاهري امام أهل الاندلس، ط1، دار القلم، دمشق، 1995م.
- أبو عبيد عارف خليل، الامام داوود الظاهري وأثره في الفقه الإسلامي، ط1، دار الارقم، الكويت، 1940م.

المصادر والمراجع

- التهامي إبراهيم، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، مؤسسة الرسالة، ط1، 2005.
- الحضري محمد، تاريخ التشريع الإسلامي، ط1، دار التوزيع، مصر، القاهرة، 2006/1428.
- الحضري محمد، تاريخ التشريع الإسلامي، ط1، دار التوزيع بمصر، القاهرة، 2006/1428.
- الحفني عبد المنعم، موسوعة الفرق والجماعات والمواهب الإسلامية، دار الرشاد، ط1، 1993م.
- الخريوصلي علي حسين، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية، المطبعة الحديثة، د.ط، 1972.
- الشيخ عبد الستار، الامام الأوزاعي شيخ الإسلام وعالم أصل الشام، ط1، دار البشر، جدة 1468، 2006م
- الصعيدي عبد المتعال، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر، مكتبة المهتمدين، القاهرة، د.ط، 1996.
- الصلابي محمد علي، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط1، دار النشر الإسلامية، القاهرة، 2003.
- الصلابي محمد علي، دولة الموحدين، ط1، دار البيارق، 1919/1998.
- العقل عبد الكريم ناصر، عقيدة أهل السنة والجماعة، رسائل ودراسات في منهج أهل السنة والجماعة، ط1، دار الوطن للنشر، 1412.
- الغلبزوري الادريسي توفيق ابن احمد، المدرسة الظاهرية بالمغرب والاندلس نشأتها أصولها وآثارها، ط1، مكتبة دار حزم، 2006/1423م.
- الفقهي عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة النهضة، الشرق، جامعة القاهرة، 1990.
- القرطبي الظاهري علي ابن احمد ابن حزم الاندلسي، النبث في أصول الفقه الظاهري، ط1، مكتبة الخارجي، القاهرة، 2010/1431.

المصادر والمراجع

- القواسمي عمر أكرم يوسف، المدخل الى مذهب الامام الشافعي، ط1، دار النفائس، الأردن، 2003/1423.
- المغربي عبد الفتاح، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، القاهرة، مكتبة وهبية، ط2، 1995.
- النجار عبد الحميد، المهدي بن تومرت حياته آراءه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1883/1403.
- النجار عبد الحميد، تجربة الإصلاح في حركة المهدي ابن تومرت الحركة الموحدية بالمغرب أوائل القرن السادس هجري، ط1، 1984.
- النقيب نصر أحمد بن محمد، المذهب الحنفي، مراحل، طبقاته، ضوابطه، مصطلحاته، خصائصه، مؤلفاته، ج1، ط1، الرياض، 2001/1466م.
- الهنتاتي نجم الدين، المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي، تبر الزمان، تونس، 2004.
- باحو مصطفى، علماء المغرب ومقاومتهم للبدع والتصوف والقبورية والمواصي، ط2، جريدة السلام، 2007/1423.
- بن صالح المحمود عبد الرحمان، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد، الرياض، ج1، ط1، 1995.
- بن قربة الصالح، عبد المؤمن ابن علي مؤسس دولة الموحدين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.
- بولطيف لخضر، الفقه والسياسة في المغرب الإسلامي بين التنظر والممارسة، مؤسسة نور للنشر، د:ت.
- حلاق حسان، الإسلام والسلطة، الامام عبد الرحمان بن عمر والاوزاعي والسلطان مالك الناصر صلاح الايوبي، د.ط، دار الجامعية، بيروت، 1998/1418م.

المصادر والمراجع

- خليفة محمود حامد، يوسف ابن تشفين، دار القلم، دمشق، ط1، 2003.
- دندش عصمت عبد اللطيف، الاندلس في نهاية المرابطين، ومستهل الموحدين، عصر الطوائف الثاني، دار غرب الإسلام، ط1، بيروت، 1988.
- زغلول سعد عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي دول الأغالبة والرسامين وبني مدرار والأدارة حتى قيام الفاطميين، دار المعارف، الإسكندرية، د.ت، ج2.
- سليم محمد ابراهيم، ديوان الشافعي المسمى الجواهر النفيس في شعر الامام محمد بن ادريس، مكتبة ابن سينا جامع الفتح النزهة.
- شلبي أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي في القارة الافريقية، مكتبة النهضة المصرية، ج4، ط1، 1995.
- عبد العظيم البتوي عبد العليم: المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وآراء العلماء وآراء الفرق.
- عبد العظيم البستوي عبد الحليم، المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وآثار العلماء وآراء الفرق الصحيحة، ط1، مكتبة المكية دار ابن حزم، 1999/1420.
- عبد المجيد محمود عبد المجيد، الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث هجري، د.ط، دار العلوم، 1399هـ/1989م.
- علي الساسي محمد، تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
- عمر علاوة، انتشار المذهب المالكي في المغرب الأوسط، دراسات في التاريخ الوسيط الجزائر والمغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.
- عنان محمد عبد الله، عصر المرابطين والموحدين بالمغرب والاندلس، ج2، ط2، مكتبة الخارجي، القاهرة، 1990/1411.
- كنون عبد الله، جولات في الفكر الإسلامي، ط1، مطبعة ديسبيرس، 1980/1400م.

المصادر والمراجع


- لقبال موسى، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ط2، 1981م.
- مارسية جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، 1991/1411.
- موسى عز دين، الموحدون في المغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1991م
- مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس، دار الرشاد، ط1، 1997.
- هويدي يحيى، تاريخ فلسفة الإسلام في القارة الأفريقية، مكتبة النهضة المصرية، ج1، القاهرة، د.ط، 1960.

المجلات:

- الجندي عبد الحميد، أئمة الفقه الإسلامي المجلس الأعلى للشؤون الدينية الإسلامية، القاهرة، العدد 138، 1932 / 1972م
- عبد الغني حروز، الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين قراءة في المواقف والتطور، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلد17، العدد1، 2020م.

المذكرات:

- أسماء مختاري، المعتزلة في المغرب الإسلامي، مذكرة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، 2019-2020م.
- عبد الغني حروز، المذهب الأشعري في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين 7/5م-15/11م، مذكرة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2016/2015.
- مصطفى مغراوي، دور العامل السياسي في انتشار المذهب الأشعري في الشرق الإسلامي ومغربه من منتصف القرن 11/5م إلى بداية القرن 14/8م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.

A decorative border with intricate floral and leaf patterns in black, framing the central text. The border consists of a double-line rectangular frame with ornate corner and side decorations.

قائمة الملاحق

7- الملحق 07: شرح نص المرشدة لابن تومرت¹

بسم الله الرحمن الرحيم. صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.

١٠ اعلم ، أرشدنا الله وإياك ، أنه وجب على كلِّ مكلف أن يعلم أن الله عزَّ وجلَّ واحد في ملكه ، خلق العالم بأسره العلويَّ والسفليَّ ، والعرشَ والكرسيَّ ، والسموات والأرض وما فيهما وما بينهما. جميعُ الخلائق مقهورون بقدرته ، لا

تتحرك ذرَّة إلا بإذنه ، ليس معه مدبِّر في الخلق ، ولا شريك في الملك ، حيَّ قيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، عالم الغيب والشهادة ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. يعلم ما في البرِّ والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين. أحاط بكلِّ شيء علماً وأحصى كلَّ شيء عدداً ، فعَال لما يريد ، قادر على ما يشاء. له الملك والعلاء ، وله العزة والبقاء ، وله الأسماء الحسنى ، لا دافع لما قضى ، ولا مانع لما أعطى ، يفعل في ملكه ما يريد ، ويحكم في خلقه ما يشاء. لا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً ، ليس عليه حقٌّ ولا عليه حكم^(١١٨٢) . فكلَّ نعمة منه فضل ، وكلَّ نعمة منه عدل ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. موجود قبل الخلق ، ليس له قبل ولا بعد ، ولا فوق ولا تحت ، ولا يمين ولا شمال ، ولا أمام ولا خلف ، ولا كلٌّ ولا بعض. لا يقال متى كان ، ولا كيف كان ، ولا مكان. كَوْن المكان ودبِّر الزمان ، لا يتقيّد بالزمان ، ولا يتخصّص بالمكان. لا يلحقه وهم ، ولا يكيفه عقل ، ولا يتخصّص في الذهن ، ولا يتمثّل في النفس ، ولا يتصوّر في الوهم ، ولا يتكيف في العقل ، لا تلحقه الأوهام والأفكار ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. هـ. نجزت (١١٨٣) .

١٥

¹ - أبي عبد الله، محمد بن خليل السكوني الاشبيلي، تحقيق يوسف أحنانة، شرح مرشدة ابن تومرت، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ص9



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: دور المغاربة في خدمة المرحوم الأشرف الإمام

أبو عبد الله المكتفي الخوجا 596 - 1199

إعداد الطلبة:

- 1- طرشية الزهرة رقم التسجيل: 36903948
2- البار حري رقم التسجيل: 36903948
القسم: تاريخ الشعب، تاريخ التخصص تاريخ المغرب الإسلامي
إشراف: عبد الغاني حدوز الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

داكحل مراد

رئيس القسم

أبو زواتة عبد المالك

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

د/ عبد العز

Web site: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/> الموقع الإلكتروني:
Face book: <https://www.facebook.com/FshsUinVmsila/> الفيسبوك:
Tél / Fax: +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2022/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيدة(ة): طريش الزهرة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200324047

الصادرة بتاريخ: 2022/04/21 عن دائرة: حمام الزهراء ونون

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الزمن الكلاسيكي تحت رقم التسجيل: 3690394

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: دور الحضارة في خدمة المذهب الأشعرى

الإمام أبو عبد الله الكلابي الحودجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

المضاء المعني(ة): 06 جوان 2022

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.





كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2022/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيدة(ة): البار هدي

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206913258

الصادرة بتاريخ: 30-08-2022 عن دائرة: عين الملح - عين الرش -

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية بقسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي في ظل حركات التغيير تحت رقم التسجيل: 9966

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مذكرة ماجستير

دور المخاربية في خدمة المدعي الشعبي الإلهام الكتابي

التوضيح

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

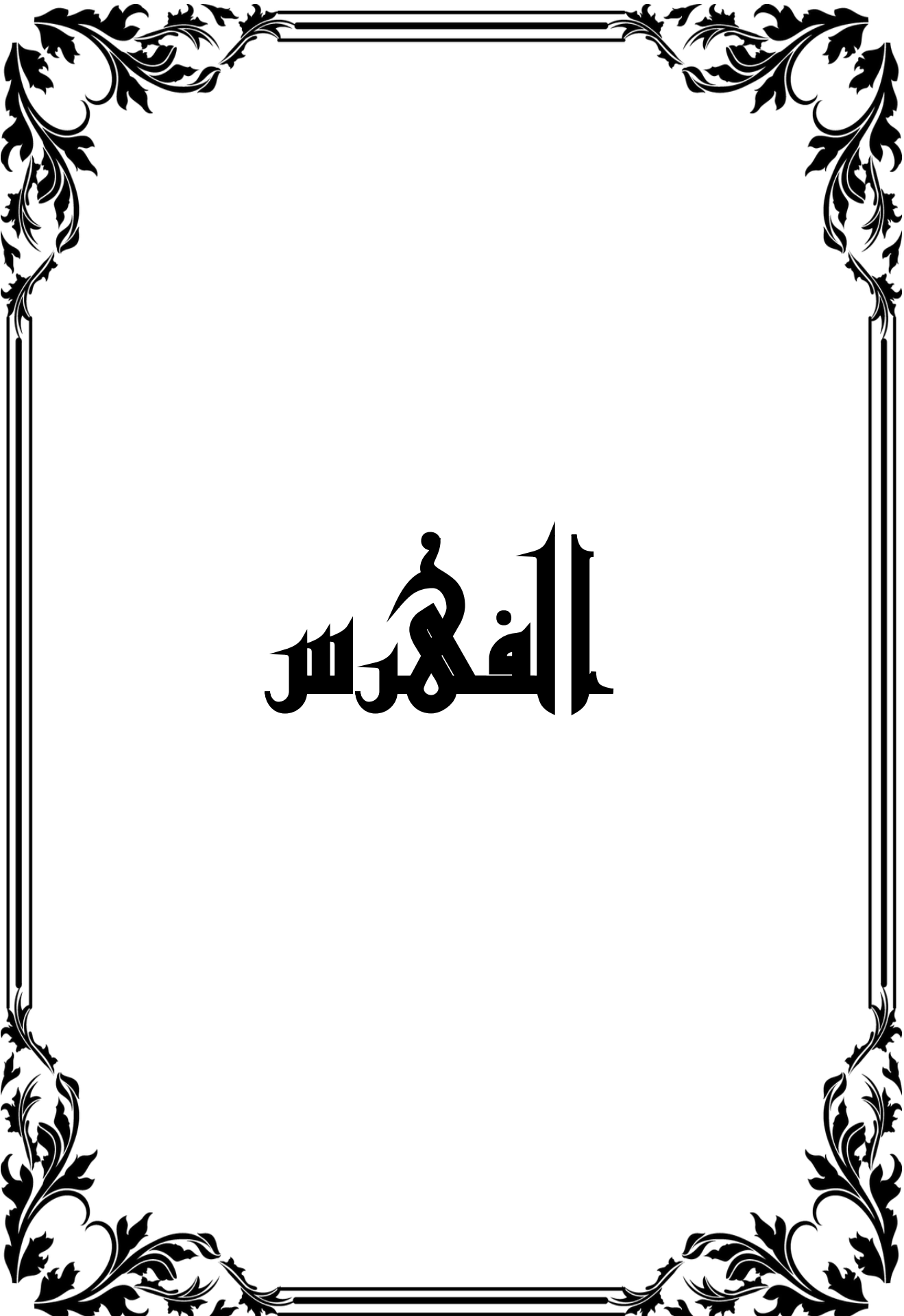
المسيلة في: 2022/6/6

امضاء المعني (ة):

CAH

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 الصادر عن المجلس الأعلى للدراسات والبحوث بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.





الفهرس

الصفحة	العنوان
	التشكرات
	الاهداء
أ	المقدمة
ب	مقدمة
ب	أهمية الموضوع
ت	أسباب اختيار الموضوع
ت	طرح الإشكالية
ت	منهج البحث
ت	خطة البحث
ث	نقد المصادر والمراجع
ج	الصعوبات
01	الفصل التمهيدي
03	تمهيد.
04	I- المذاهب العقدية
04	1- الشيعة
05	2- الخوارج
07	3- المعتزلة
09	4- اهل السنة والجماعة
10	II- المذاهب الفقهية
10	1- المذهب الظاهري
12	2- المذهب الشافعي
13	3- المذهب الحنفي
15	4- المذهب الاوزاعي
16	5- المذهب المالكي
18	الفصل الأول
20	تمهيد

21	1- المرابطين
21	1-1- نشأة المرابطين.
22	1-2- المذهب الاشعري زمن المرابطين
23	1-3- مذهبهم الفقهي
25	1-4- نهاية المرابطين واخر من ولي الامر منهم.
26	2- عصر الموحدين
26	1-2- المذهب الاشعري ابن تومرت زمن دولة الموحدين
27	2-2- بيعة المهدي
28	2-3- ولاية عبد المؤمن بن علي
30	2-4- عقيدة المرشد
31	الفصل الثاني
33	تمهيد
34	1- السنوسي (595هـ/1491م)
35	2- ابي حزم الاندلسي 454هـ/1144م
39	3- علي بن ميمون 919هـ/1511م
43	4- أبو عبد الله الكتاني كأنموذج 596هـ-1199م
46	الخاتمة
49	المراجع
56	الملاحق
67	الفهرس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ